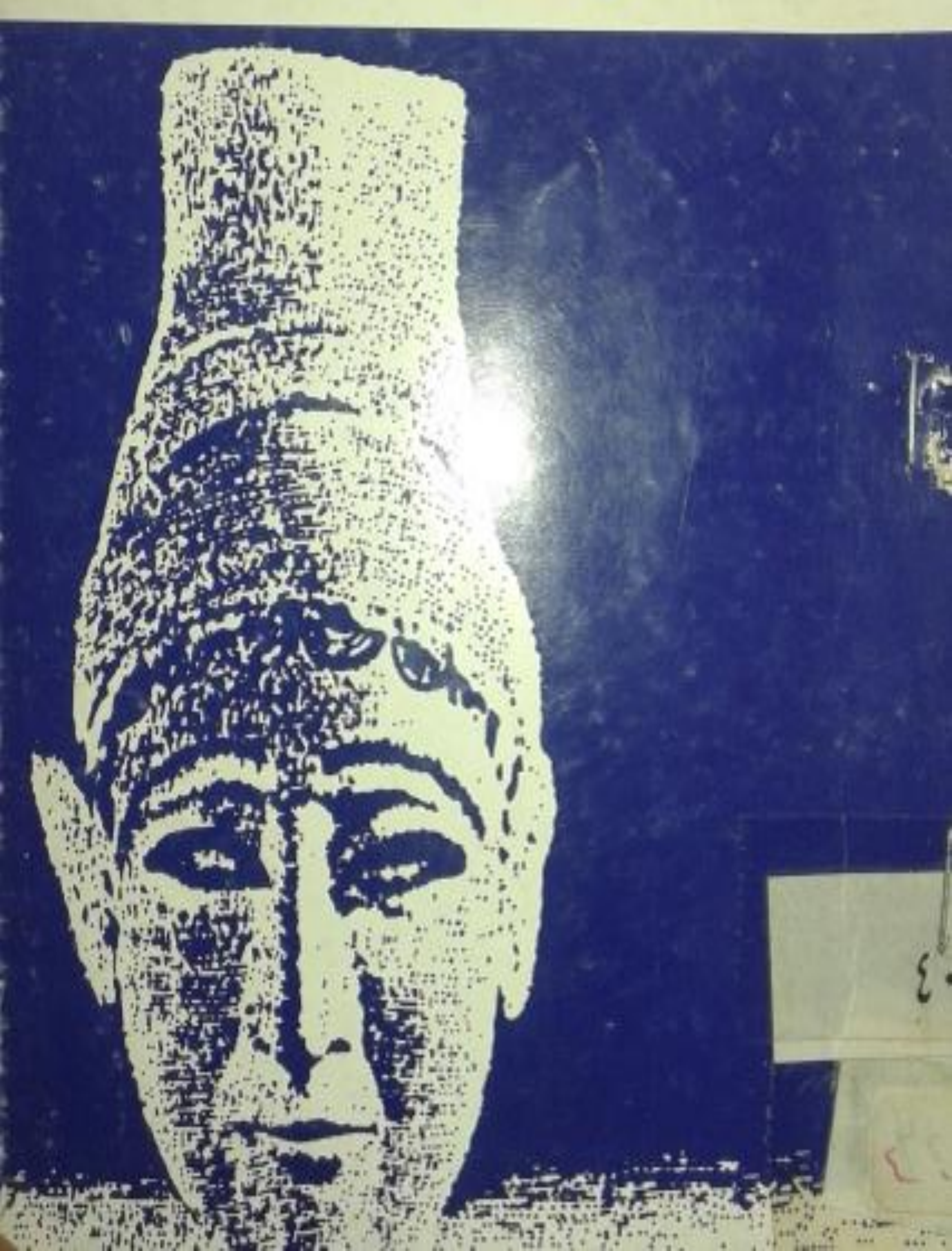
غسان طربيه

# بيدوت الأوغاريتية

## «رأس ابن هاني»



بيوت الأوغاريتية
رأس ابن هاني

بيروت الأوغاريتية
(رأس ابن هاني)

الطبعة الأولى - ٣٠٠٠ نسخة
٣ /١٩٨٨

لدار المنارة
للدراسات والترجمة والنشر
اللاذقية - سوريا
ص. ب ٨٢٢ - هاتف ٢٦١٢٢

غسان طربيه



# بيروت الأوغارية





رأس ابن هاني.

طبع في مطابع دار العلم

التنضيد الضوئي : مكتب الفيحاء - دمشق

# المقدمة

إن أجل خدمة يستطيع الباحث السوري أن يقدمها لمواطنيه، في مجال التنقيب الأثري، هي أن ينقل اليهم باللغة العربية أخبار الاكتشافات التي تتم في قطرنا، لأننا أمام واقع لا مفر من مواجهته ولا يفيد تجاهله إلا الذين تزعجهم الحقيقة. والواقع الذي نقصده هو أن معظم ما نشر ولا يزال ينشر عن مواقعنا الأثرية قد كتب باللغات الاجنبية، وبشكل خاص الفرنسية أو الانكليزية أو الألمانية. وبالتالي فقد بقي كل من ليس له إلمام بإحدى هذه اللغات بعيداً عن الاطلاع على ما تسفر عنه الحفريات التي تجري عن مخلفات العصور الغابرة المدفونة في أرضنا.

إن هذا الموضوع تجاوز المواقع الأثرية إذ يشمل أيضاً الدراسات التاريخية وخاصة تاريخ سورية. ذلك ان علم الآثار قد أصبح اليوم متمماً لعلم التاريخ وأكبر مساعد له. لذا بات من الضروري ان يكون المؤرخ على معرفة كاملة بنتائج التحري الأثري سيما وان اكتشافات الخمسين سنة الأخيرة قد أضافت الكثير إلى

معلوماتنا كما عدّلت الكثير منها. إن أية دراسة تتناول تاريخ سورية القديم دون أن ترتكز على معطيات التنقيب الأثري تكون ناقصة.

تزخر المكتبات الأجنبية بالمؤلفات التي تبحث عن كنوز سورية في حين تفتقر المكتبة العربية إلى الكثير منها. لذلك فإن كل كتاب يتحدث عن الأعمال التي تتم في حقل الآثار يضاف إلى هذه المكتبة، يشكل مساهمة علمية لا تقدّر. من هذا المنطلق نعتبر أن الأستاذ غسان طربيه قد قام بعمل عظيم الفائدة لتقديمه هذا الكتاب إلى القارىء العربي عن موقع رأس ابن هاني الأثري.

لقد نشر عن رأس ابن هاني حتى الآن دراسات عديدة باللغة الفرنسية، من تقارير مفصلة عن الحفريات وعن الأبنية والقطع المكتشفة إلى أبحاث وتحاليل دقيقة عن الوثائق المكتوبة التي عثر عليها في ذلك المكان، بينما لا نجد باللغة العربية سوى ثلاث مقالات نشرت في مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية التي تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف. وهكذا يكون كتاب الأستاذ غسان طربيه قد سدّ فراغاً كبيراً في هذا المجال. إنه يتضمن معلومات وافية عن اكتشاف الموقع وسير أعمال التنقيب فيه وعن تطوره التاريخي والحضاري ويطلعنا على أهم الأوابد والرقم الفخارية المكتوبة التي ظهرت فيه كما أن كافة فصول الكتاب موثّقة بالعديد من المراجع بحيث يمكننا القول إنه لولا هذا المؤلف والمقالات الثلاث التي نشرت في مجلة الحوليات لبقيت كل هذه المعلومات مجهولة من قبل الذين لا يتتبعون ما يكتب في الخارج عن هذا الموقع الهام.

تكمن اهمية رأس ابن هاني في ناحيتين، الأولى تتعلق بالوثائق المكتوبة التي أخرجت من بين أطلاله. إن علم الآثار، وفي سورية

على وجه التحديد، قد بلغ في الأونة الأخيرة مرحلة جديدة من تطوره. بالأمس كان المنقب يعتمد في أغلب الأحيان على الآثار العمرانية وعلى القطع الفنية التي يعثر عليها ليتزع منها معلومات عن تاريخ الموقع وعن حضارته. ولكن عندما أخذت تظهر رقم فخارية مكتوبة هنا وهناك، أصبح الماضي يتجلى بوضوح أكثر. لاشك أن المباني والقطع الأثرية تستطيع أن تنورنا عن العصور السالفة غير أنها لم تكن في النهاية إلا أوابد صامتة. في حين أن الوثائق المكتوبة قد جعلت من الأطلال التي استخرجت منها أطلالاً تتكلم. إنها بالواقع تخاطبنا عبر الأجيال لتروي لنا قصة الناس الذين سكنوا فيها ولتحدثنا عن معتقداتهم ونشاطهم والأنظمة التي كانت تسيّر حياتهم. هذا ما جعل مكتشفات إيبلا وماري وأوغاريت موضع دراسات متواصلة في الأوساط العلمية في العالم، وها هو رأس ابن هاني ينضم بدوره إلى المراكز التي تثير اهتمام العلماء والباحثين. بدأت الحفريات في هذا الموقع عام ١٩٧٥ واعتباراً من عام ١٩٧٧ أخذت تخرج من بين خرائبه نصوص قديمة بلغ عددها حتى الآن حوالي الثمانين، بينها عدد ضئيل مكتوب باللغة السومرية أو باللغة الأوغاريتية أي بالكتابة المسمارية الأبجدية التي ظهرت لأول مرة في رأس الشمرة في عام ١٩٢٩.

وهذا ما يوصلنا إلى الناحية الثانية من أهمية موقع رأس ابن هاني، لقد أصبحنا اليوم نعلم، بفضل الوثائق المكتشفة في رأس الشمرة، أن أوغاريت كانت في عهد البرونز الحديث، أي في المرحلة التي تتراوح بين ١١٦٠ و١٢٠٠ قبل الميلاد، عاصمة مملكة تمتد من الجبل الأقرع شمالاً حتى نهر السن جنوباً، وتحدها شرقاً سلسلة جبال اللاذقية، وبتعبير آخر كانت تحتل نفس البقعة من الساحل السوري

التي تشكل حالياً محافظة اللاذقية. وقد ذكرت لنا وثائق رأس الشمرة أسماء عدد كبير من المدن والقرى والمزارع التابعة للمملكة المذكورة. ولا شك ان أوابدها ترقد في جوف التلال الأثرية التي نراها هنا وهنالك في البقعة نفسها وعددها يقارب الأربعين. لقد أجريت حفريات في تل سوكاس قرب جبلة وفي تل رأس البسيط وكذلك في حقل يقع بجوار الخليج المعروف باسم «مينة البيضاء». أما بقية التلال فلم تقربها بعد معاول المنقبين، إنما يؤكد شكلها المنبسط والكسور الفخارية القديمة المنتشرة على سطحها أنها تلال اصطناعية تكونت من تراكم أنقاض المدن أو القرى التي تعاقبت في المكان عبر العصور. إن التل الأثري المنتصب في وسط رأس ابن هاني يهمّنا لأنه هو أيضاً ضمن حدود المملكة الأوغاريتية، لا بل إنه من أقرب المواقع إلى العاصمة اذ لا تفصله عنها سوى أربعة كيلو مترات ونصف.

لقد اتضح من الحفريات التي تمّت في هذا التل أن المباني والقطع المكتشفة تحمل طابعاً أوغاريتياً أكيداً. زد على ذلك ان الوثائق المكتوبة تبرهن على أن سكان موقع رأس ابن هاني كانوا يتكلمون ويكتبون اللغة المستعملة من قبل الشعب الكنعاني القاطن في العاصمة، مع العلم أن اسم أوغاريت وأسماء بعض ملوكها ترد في رقم ابن هاني ومن المحتمل أن هذا الرأس كان مقراً لملوك أوغاريت أو مصيفاً لهم، الأمر الذي يفسر وجود القصرين العظيمين اللذين تمّ الكشف عنهما في الموقع.

وهكذا يمكننا القول إن رأس ابن هاني هو موقع أوغاريتي يستمد أهميته من جارته الشهيرة، وبذلك يكون كتاب الأستاذ غسان طربيه

ليس فقط بحثاً عن موقع أثري ظهر مؤخراً إلى الوجود بل هو أيضاً مساهمة في الدراسات الأوغاريتية التي أصبحت اليوم علماً قائماً بذاته.

**جبرائيل سعادة**

**اللاذقية في ١١ تموز ١٩٨٦**

# بين يدي الكتاب

بدأت فكرة تأليف هذا الكتاب في عام ١٩٧٩ عندما كنت عضواً في الجمعية التاريخية التابعة لنقابة المعلمين في اللاذقية. فلقد كلفت آنذاك بإلقاء محاضرة تتناول موضوعاً تاريخياً يبرز المكانة الحضارية لأمتنا بين أمم الأرض.

وتشاء الظروف أن أجتمع - مصادفة - في بيت أحد الأصدقاء، بالدكتور عدنان البني مدير التنقيب والدراسات الأثرية في سورية، وبالمواطن الفرنسي السيد جاك لاغارس وعلمت من الأحاديث التي دارت على الألسن في تلك الزيارة أن السيد لاغارس وزوجته قدما إلى سورية ليشاركا في أعمال التنقيب التي تجري في رأس ابن هاني على الشاطىء السوري شمالي اللاذقية.

وبرقت في تلك الأمسية فكرة المحاضرة التي كلفت بإعدادها. وكان تحقيقها - أو هكذا بدا لي - أمراً عسيراً وشاقاً، إلّم يكن مستحيلاً لأسباب عدة.

منها جهلي التام بالموقع المذكور الذي لم يمض على أعمال

التنقيب فيه سوى أربعة مواسم. ثم ان الدكتور عدنان البني رئيس الجانب السوري في حفريات تل ابن هاني يسكن في دمشق والمسافة بين اللاذقية والعاصمة لا تتيح لي الاجتماع به إلا إذا قصدته، وفي ذلك عناء لا أقوى على تحمله. وهو - إضافة إلى ذلك - قلما يتواجد في مركز عمله نظراً لسفره المستمر.

والسيد جاك لاغارس مدير الجانب الفرنسي في بعثة التنقيب اجنبي، وليس من السهولة ان أفك عقال لسانه ليتحدث عن نتائج تنقيب له صفة سرية!! إلى شخص لا يحمل صفة رسمية.

لم يكن أمامي حيال هذا الجدار من المصاعب إلا العمل على الاتصال السريع بأشخاص مهتمين بالاكتشافات الأثرية في اللاذقية وضواحيها ويسكنون اللاذقية أو المناطق التابعة لها، سيما وأن موعد المحاضرة مقيد بفترة زمنية محددة.

وكان الأستاذ جبرائيل سعادة أول من لاح إلى ناظري في أفق تطلعي.

قمت بزيارته في بيته الذي هو أشبه ما يكون بمركز ثقافي، وعرضت عليه فكرة المحاضرة، فأبدى كل ترحاب - كعادته في استقبال طالبي المعرفة - وقدم لي الشروح المفصلة عن الموقع المذكور وشجعني على متابعة البحث والتحري والدراسة في هذا المضمار.

في الأيام التالية زرت الموقع الأثري في رأس ابن هاني، وعملت من ثم على توطيد العلاقة بيني وبين السيد لاغارس ووفقت في ذلك، فأفادني بنتائج مواسم التنقيب التي تمت.

أنجزت المحاضرة وألقيتها في المركز الثقافي العربي في اللاذقية بتاريخ ١٩٧٩/٤/٣٠ وكانت بعنوان (مكتشفات أثرية في رأس ابن هاني). ولقد اعتبرت المحاضرة في حينها وفيما بعد - بما تضمنته من معلومات جديدة - بمثابة ضوء على الموقع الأثري الذي كان مجهولاً من غالبية سكان اللاذقية، لأنه لم يكن قد نشر عنه إلا أخبار هامشية لا تتعدى الأسطر القليلة في بعض الصحف المحلية، وتقرير موجز في مجلة (الحوليات الأثرية العربية السورية) السنوية التي تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف في القطر العربي السوري.

ولأن نتائج التنقيب الأولية بشرت بحصاد وفير فقد عزمت على متابعة السير قدماً في هذا الطريق، سيما وأن الموقع المذكور بقي في حالة تعتيم إعلامي كامل.

ومنذ الموسم الخامس أخذت نتائج التنقيب تشدني إلى تأليف كتاب عن هذا الموقع الأثري، وراح هذا الشعور يتعاظم في نفسي، إلا أن الصعوبات ما لبثت أن أطلت برؤوسها وأخذت تتناءب أمامي حفراً ومستنقعات.

وهي نفسها واجهت وتواجه غيري ممن كتبوا قبلي ويكتبون الآن عن مواقع أثرية أخرى.

فالمناطق الأثرية محرمة إلا على السياح الذين يكتفون بالنظرة العابرة.

التصوير ممنوع... معاينة اللقى الأثرية المكتشفة ممنوعة.

أينما توجهت فلا تجد إلا الجواب الصاقع: ممنوع... ممنوع.

لكن عزيمة الاستمرار في التأليف بقيت أصلب من كل

الممنوعات. وأستطيع الآن - وبعد انتهائي من تأليف هذا الكتاب - أن أقول: إن ما حواه هذا المؤلف المتواضع، قريب من الدقة، ويتضمن حصيلة من المعارف لا بأس بها لمواسم التنقيب العشرة التي أجريت حتى تأليف هذا الكتاب في موقع ابن هاني.

وقد عانيت جهداً كبيراً جداً مقروناً بزمن امتد إلى عشر سنوات في الحصول على هذه المعارف التي جاءتني بصورة غير رسمية عن طريق علاقاتي الشخصية والاجتماعية. لذلك فإني مدين بالشكر المقرون بالاحترام لكل من آزرني في الحصول على المعلومات والمخططات والصور التي تضمنها هذا الكتاب، وأخص بالذكر:

الدكتور عدنان البني مدير التنقيب والدراسات الأثرية في مديرية الآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية.

السيد وجيه ملاح مدير دائرة آثار اللاذقية وعضو بعثة التنقيب في رأس ابن هاني.

السيد جاك لاغارس رئيس الجانب الفرنسي في البعثة السورية - الفرنسية المشتركة المنقبة في رأس ابن هاني.

السيدة اليزابيت لاغارس عضو بعثة التنقيب.

السيد جبرائيل سعادة أحد كبار المهتمين بحضارة سورية وبحضارة اللاذقية بشكل خاص.

السيدة رضية يعقوب عقيلة الدكتور عصام راعي التي قدمت لي أجل المساعدة في ترجمتها لبعض الدراسات المتعلقة بنتائج حفريات ابن هاني، من الفرنسية إلى العربية.

ولقد تناولت في هذا الكتاب الأسباب التي دعت إلى أعمال

التنقيب المنظم في تل ابن هاني كما أبرزت ـ انصافاً للحقيقة وللتاريخ ـ فضل أول من وجه الأنظار إلى هذا التل الأثري، وأسهم بجهوده الشخصية في دفع المديرية العامة للآثار والمتاحف في القطر العربي السوري إلى تبني الموقع المذكور، يوم كان النشاط الأثري غائباً، بل مفقوداً في اللاذقية.

وذكرت اللقى والأوابد الأثرية التي اكتشفت في تل ابن هاني والرأس عامة، وبينت أهميتها من الناحية الحضارية.

كما تطرقت إلى إلقاء الضوء على تاريخنا الناصع الذي أسهم قديماً في بناء صرح حضارات متعددة. وقد كان لهذا الكتاب عنوان آخر مغاير للعنوان الذي يحمله الآن. لكن مكتشفات عام ١٩٨١ لعبت دوراً حاسماً في هذا التغيير.

ولئن لم يصل الرأي النهائي بعد إلى تسمية البلدة أو المدينة الأوغاريتية المكتشفة في تل رأس ابن هاني بـ (بيروت)، إلا أن الدلائل الموجودة التي أمدتنا بها الألواح المكتشفة في موقع ابن هاني وفي أوغاريت العاصمة ترجح هذا الاسم أكثر من غيره حتى الآن وجاء هذا الكتاب موثقاً بدقة ليكون ذا صفة علمية بعيدة عن الهوى والنزعة الضبابية الغامضة.

إن هذا المؤلف لا يمكن ان يكون مثالياً في ما حواه من معلومات عن تل ابن هاني والرأس عامة، لأن أعمال التنقيب مستمرة فيه (موسم في كل عام ومدته شهر) ولم يمض بعد على نشاط البعثة التنقيبية في الموقع المذكور سوى عشرة مواسم. والأمل كبير في ان تزداد معرفتنا به في مواسم التنقيب القادمة.

وإن هذا المؤلف ـ أولاً وأخيراً ـ هو فصل من ملحمة سورية

العربية الخالدة. هذه الأمة السيئة الحظ التي غرب أبناؤها في القديم إلى أصقاع الدنيا، ونشروا معارفهم تجارة وثقافة وفلسفة وفناً وديناً قبل الاسلام وبعده فكان أن كافأها الغرب في العصر الحديث باحتلال أراضيها وتشريد سكانها، وبالتنكر لحضارتها.

إن المشاعل الحضارية التي انطلقت من سورية ومن دنيا العرب في العهود القديمة، هي التي استمرت متقدة في القرن السابع الميلادي يحمل لواءها عرب الموجة الأخيرة. وهي التي تتابع اليوم كما في الأمس وإلى الأبد رفد العالم كله بمثلها الروحية وفلسفاتها التي ولدت في أرضنا وصدرناها مجاناً إلى العالم كله لتزرع في عقول أبنائه التي أثقلتها الحضارة المادية بذور السلام والحب والطمأنينة.

إن الروح التي تشع من كلمات هذا المؤلف لهي استمرار طبيعي لسلسلة الأمجاد التي يهزنا تذكارها فخراً واعتزازاً.

**غسان طربيه**

**اللاذقية ١٩٨٦**

# ١ ـ سورية العربية والتاريخ

شهدت منطقتنا العربية عبر تاريخها الطويل المغرق في القدم، ألواناً شتى من الحضارات. ويمكننا ان نجزم استناداً إلى الأوابد المكتشفة، انه ما من حضارة هامة في الشرق الأوسط وعالم البحر الأبيض المتوسط، إلا وكان لها نشاط فيها.

ونظراً لهذه الأهمية فقد غدت سورية[١] قبلة لعلماء الآثار والأثنوجرافيا[٢] والمهتمين بالدراسات الأثرية واللغوية والتاريخية. يفدون إليها من كل حدب وصوب ليؤلفوا عنها الكتب والمجلدات التي لا حصر لها[٣]. ولا يمكن ان يتعرض الباحثون للحضارات المندثرة في هذه البقعة من العالم، إلا ويذكرون اسم سورية كموطن من أقدم المواطن التي شهدت نشاطاً بشرياً متابعاً، وكان لها دور هام ورئيس في الحضارة العالمية.

والدراسات العربية التاريخية للأوابد الأثرية في بلادنا حديثة العهد، نظراً لظروف اقتصادية وسياسية وحضارية متراكمة ومتداخلة.

إلا أن الدراسات الأجنبية كثيرة . . . وكثيرة جداً، وهي المصدر الأول والوحيد تقريباً لكل ما نملك من ثقافة في هذا المضمار.

ولقد استغلت الصهيونية العالمية المتربصة بحضارتنا ووجودنا، هذه الناحية. فعمدت إلى تزييف التاريخ لاثبات حقها الوهمي في فلسطين، عن طريق نقلها المشوه لنتائج تلك الدراسات الأجنبية كما حدث في مكتشفات ايبلا (تل مرديخ)[1].

ولكن مما يثلج صدورنا، ويذكي في نفوسنا وميض السرور، ظهور نخبة ناشطة من العلماء السوريين الرسميين وغير الرسميين. وقفوا حياتهم للبحث العلمي الأثري من أجل إبراز دور أمتنا الحضاري ونقد النظريات والتأويلات الخاطئة المعادية لها.

والأمل كبير في أن تتكون لدى أجيالنا الطالعة ثقافة علمية أثرية، فيدركوا مدى عظمة أمتنا، ويحيلوا بلادنا إلى متحف لا أغنى تفاخر به الحضارة.

إن النور الساطع الذي شع من تاريخنا الحضاري المغرق في القدم، هو القادر اليوم على تفتيت جدران العتمة التي تعترض مسيرة تقدمنا. فلتكن صفحات الأجداد المضيئة نبراساً لنا في تطلعاتنا نحو آفاق رحبة لا تحد.

لنعمل على ان ندرك هويتنا الحقيقية ونحرر أنفسنا، ليكون مستقبلنا مشرقاً عزيزاً حراً كريماً.

## ٢ ـ رأس ابن هاني منطقة أثرية هامة

إن هذه الدراسة المتواضعة لا تتناول بالتفصيل رأس ابن هاني ككل. ما يهمنا منه هو تله الأثري الذي جرت وتجري فيه أعمال التنقيب بشكل منسق ودقيق، إضافة إلى مواقع أخرى.

ولئن كانت أعمال البحث والتنقيب والدراسات لما تنته بعد، إلا أن ما عثر عليه حتى الآن يفيد بأن تل ابن هاني واحد من المواقع الأثرية الهامة في القطر العربي السوري، ومركز حضاري بارز في حقب تاريخية تكاد تكون متصلة.

إن النشاط البشري الهائل الذي عرفه على مدى عصور متعددة، كوّن له أهمية حضارية واقتصادية وعسكرية.

دلت أعمال البحث والتنقيب والدراسات حتى الآن، على ان التل الأثري في رأس ابن هاني هو وجه جديد متمم للحضارة الأوغاريتية الكنعانية[1]، حيث كان الموقع المذكور تابعاً لمملكة أوغاريت[2] في فترة من تاريخه. وسيكون من نتائج هذه الاكتشافات إغناء تاريخ بلادنا بمعلومات لا تزال صفحاته غير المدونة بانتظارها.

ويقع رأس ابن هاني في الجزء الشمالي من الشاطىء العربي السوري، وهو ضمن حدود بلدية مدينة اللاذقية[٦] من جهة الشمال الغربي. يطل عليه الجبل الأقرع[٦]. وهو أشبه بأنف يدخل في البحر قرابة كيلو مترين ونصف. أما عرضه فيبلغ في وسطه نصف كيلو متر، ويصل إلى قرابة الكيلو متر في قسمه الشرقي. ترتفع أعلى نقطة فيه عن سطح البحر تسعة أمتار.

القسم الشرقي من شاطئيه الشمالي والجنوبي رملي. أما القسم الغربي فصخري. وتوجد خلجان صغيرة متعددة على هذين الشاطئين. وهناك خليجان واسعان رئيسان. أحدهما في شاطئه الشمالي الشرقي ويدعى خليج القبان[٥]، والآخر في شاطئه الجنوبي ويدعى خليج مزار الخضر[٦]. ولا يزال الخليج الشمالي حتى يومنا هذا ملجأ أميناً للمراكب عندما يشتد هياج البحر.

كان رأس ابن هاني جزيرة في الأصل. ولكنها اتصلت باليابسة تدريجياً في عهود قريبة نسبياً لا تتعدى الألف الثانية قبل الميلاد. ومما يؤكد هذه الحقيقة، وجود طبقات رملية في قسمه الشرقي عند اتصاله باليابسة، وهي نتيجة لتراكم المجروفات المائية التي أدت إلى هذا الاتصال.

ان تسمية الرأس بـ (ابن هاني)[٧] أو (ابن هيني) حديثة العهد. ويطلق عليه أحياناً (رأس القنان)[٨].

يرى العالم الفرنسي (رنيه دوسو)[٩] في هذا الرأس موقع بلدة (ديوسبوليس) في العهد اليوناني الروماني والتي ذكرها المؤرخ الروماني (بليني)[١٠] في كتابه (التاريخ الطبيعي) الجزء الخامس - الفقرة (١٧).

وقد يكون موقع بلدة (هرقلة) المذكورة في مصور دليل البحارة اليونانيين (ستاد يازم) كما تصور سابقاً.

إلا أن الحقيقة الثابتة اليوم هي أن رأس ابن هاني كان مكاناً لبلدة أوغاريتية ذات شأن تقوم عليه في منتصف الألف الثانية قبل الميلاد.

## ٣ ـ أسباب التنقيب وتأليف البعثة الأثرية

من المتعارف عليه ان التنقيبات الأثرية في منطقة ما لا تكون عشوائية، لأنها تكلف أموالاً طائلة وجهوداً كبيرة قد تذهب أدراج الرياح. فلابد من براهين ملموسة لبصار إلى وضع هذه المنطقة أو تلك في برنامج البحث والتنقيب. ومن المفيد الاشارة إلى أن أغلب المكتشفات الأثرية في سورية ـ بل أهمها ـ جاء عن طريق المصادفة[1] كما حدث في أوغاريت وماري وتل عين دارا، وتل عجاجة وغيرها من المواقع الأثرية.

فماذا وجد في تل ابن هاني حتى اكتسب الصفة التي أهلته ليدرج في عداد المناطق الأثرية، وبالتالي ليكون موقعاً لأعمال البحث والتنقيب والدراسة؟

هناك أوابد أثرية في الرأس كانت معروفة سابقاً، ومشاهدة بسهولة طيلة القرن الماضي. وقد أشار اليها بعض الرحالة والدارسين الأجانب في ذلك الوقت. منهم العالم الفرنسي (رنيه دوسو) الذي وصف الآثار التي رآها في رأس ابن هاني وأهمها:

المدفن الهيلنستي الكبير المعقود والمعروف بمدفن القبان.

ويقع في الطرف الشرقي من الرأس على مقربة من شاطئه الشمالي. وبالرغم من هويته الهيلنستية فقد اعتبره (دوسو) من المعالم المسيحية. بقايا معبد ومسرح في الطرف الغربي من الرأس.

بعض الأرصفة المرفئية في الشمال والجنوب منه.

وفي شهر تموز عام ١٩٥٩ قام الاستاذ جبرائيل سعادة[٢] بزيارة إلى الرأس، وأجرى دراسة ميدانية دقيقة له استغرقت منه الوقت والجهد الكبيرين. فتوج عمله الدائب والمضني باكتشاف التل الأثري الموجود في الرأس، والذي تجري فيه التنقيبات حالياً. وقد أشار اليه في مؤلفه الهام (تاريخ اللاذقية ـ الجزء الاول ـ ص ٩٤) والمطبوع عام ١٩٦٤.

وتركزت اهتمامات الأستاذ سعادة منذ ذلك الوقت بالتل الذي اكتشفه، وبالرأس بشكل عام. فقام في عام ١٩٦٥ بزيارات متعددة له أدت إلى اكتشاف مدفن هيلنستي ذي مدخل طويل وحجرة دفن مستطيلة في غربي الرأس، وتحمل واجهته كتابة باللغة اليونانية[٣]. فارسل تقريراً بهذا الخصوص إلى المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق في الشهر السادس من العام نفسه.

وفي عام ١٩٧٣ أقدمت إدارة حصر التبغ والتنباك في اللاذقية على القيام ببعض الحفريات في المنطقة الشمالية من الرأس بغية إنشاء مسبح خاص بالعاملين فيها. وعُثر أثناء القيام بهذه الأعمال على مدفن أوغاريتي الشكل قرب الشاطىء الشمالي للرأس في موقع التل الأثري. فأعلمت المديرية العامة للآثار والمتاحف بالاكتشاف الجديد فاقترحت تجميد الحفريات، وبالتالي إلغاءها. وبادرت من ثم إلى

إيفاد السيد قاسم طوير معاون مدير التنقيب والدراسات الأثرية لمعاينة الموقع المكتشف. وقد أسفرت نتائج التنقيب عن وجود أوان فخارية هامة تعود إلى العهد الأوغاريتي في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

وعندما أخذت وزارة السياحة في القطر العربي السوري تخطط لبناء فندق (الميرديان) على التل الأثري الذي يتوسط الرأس، وعلى سطحه الجنوبي حتى البحر، بدا الاهتمام من المديرية العامة للآثار والمتاحف جاداً وحاسماً. وقد تمكنت بالتنسيق مع وزارة السياحة من تغيير مكان الفندق المزمع إنشاؤه، ونقله إلى القسم الجنوبي من التل حيث تنتهي حدوده الأثرية[1].

كذلك بادرت مديرية الآثار من جهة ثانية إلى اتخاذ قرار يقضي باستملاك التل وإجراء الحفريات فيه بسرعة، مع الاهتمام ببقية الرأس خارج منطقة التل الأثري قبل البدء بالمشاريع السياحية في الرأس الجميل، خشية طمس معالم حضارة ينتظر ان تكون في غاية الأهمية، سيما وان الموقع لا يبعد عن أوغاريت أكثر من خمسة كيلومترات. وان المدفن الأوغاريتي الذي وجد في التل يفترض ان يكون الموقع مركزاً ماهولاً تابعاً لأوغاريت.

وحرصاً من المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق، على ألا تطمس أية معالم أثرية خارج منطقة التل فقد فرضت بمؤازرة بلدية اللاذقية على أصحاب الانشاءات الحديثة التي ستبنى في الرأس تعهدات تقضي بأن يعلموا دائرة الآثار في اللاذقية عن أية أوابد يمكن ان تظهر أثناء حفر أساسات منشآتهم.

## تأليف بعثة التنقيب:

شكلت بعثة التنقيب في أواخر عام ١٩٧٤ وكانت بعثة سورية ـ فرنسية مشتركة بإشراف مديرين. أحدهما عربي سوري هو الدكتور عدنان البني مدير التنقيب والدراسات الأثرية في المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق. والآخر فرنسي هو السيد جاك لاغارس الملحق في المركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا.

وكانت الاعتمادات المالية من المديرية العامة للآثار والمتاحف في القطر العربي السوري، ومن الادارة الثقافية في وزارة السياحة الفرنسية.

بدأت أعمال المسح الطوبوغرافي للرأس في الثالث عشر من تموز عام ١٩٧٥. وبوشر بالتنقيب في التل ظهيرة اليوم السادس عشر من الشهر نفسه.

استمرت الأعمال التنقيبية الأولى حتى غاية ٣١ آب. أي ان البعثة استمرت في عملها مدة خمسة وأربعين يوماً متواصلاً.

سميت هذه المرحلة بموسم التنقيب الأول. وقد تبعتها حتى الانتهاء من تأليف هذا الكتاب عام ١٩٨٦ تسعة مواسم أخر (موسم في كل عام تقريباً) بإشراف البعثة نفسها.

وللأمانة وعرفان الجميل فلابد ان تذكر الأعضاء الأثريين والفنيين الذين شاركوا في مواسم التنقيب أو في بعضها حتى نهاية الموسم العاشر.

## الأعضاء في الجانب السوري:

الدكتور عدنان البني ـ نسيب صليبي ـ بدر الدجاني ـ رامز

حوش - حنان المدرس - ليلى بدر - سحر الحسامي - مي توما - نابغة السيوفي - كلود ضومط - محمد الرومي - ميشيل مقدسي - محمود المنيني - وجيه ملاح - محمد مكي - حسن زرقش - محمد فارس - أنور عبد الغفور - إحسان هندي - وعدد من طلبة خريجي قسم الآثار ودبلوم التأهيل في الآثار.

## الأعضاء في الجانب الفرنسي:

جاك لاغارس - اليزابيت لاغارس - بول غارزنسكي - آني كوبيه - يولاند دوبويتسون - جان كلود دوكور - بيير لوريش - بيير بوردروي - دوغلاس كنيدي - جول بوسويه - بول ساتلافيل - م. ج. فرادفو - ج. غوشيه - د. سوبريان. أما العاملات والعمال الذين شاركوا أعضاء البعثة الأثرية في أعمال التنقيب فهم من القرى المجاورة (برج القصب - المقاطع... الخ)، ويملكون بعض الخبرة والمهارات في هذا المجال، لأن أغلبهم عمل سابقاً في حفريات أوغاريت ورأس البسيط وفي مواقع أثرية أخرى تحت اشراف علماء أجانب وسوريين.

## ٤ ـ مراحل النشاط البشري في تل ابن هاني

أظهرت التنقيبات التي قامت بها البعثة في المواسم العشرة، أن التل الأثري في رأس ابن هاني شهد نشاطاً بشرياً ملحوظاً في فترات متقطعة من التاريخ، امتدت من الألف السابعة قبل الميلاد، وحتى القرن السادس بعد الميلاد.

كانت الحضارات التي تقوم على أرضه تنقرض ربما نتيجة حروب أو ظروف أخرى لا يزال بعضها مجهولاً. وتوالي النشاط البشري في التل يبرز رأس ابن هاني كموقع له أهمية اقتصادية وحضارية واستراتيجية كبرى في تلك الحقب التاريخية.

ويمكننا على ضوء المكتشفات التي ظهرت حتى الآن ان نحدد مراحل النشاط البشري في تل ابن هاني خاصة والرأس عامة على النحو التالي:

١ ـ فترة من العصر الحجري الحديث أو ما يعرف بالعصر النيوليتي (٧٠٠٠ إلى ٤٥٠٠ ق.م).

٢ ـ فترة من العصر البرونزي القديم (الألف الثالثة قبل الميلاد).

٣ ـ فترة من نهاية العصر البرونزي الحديث (١٤٠٠ ـ ١٣٠٠ ـ ١٢٠٠ ق.م.).

٤ ـ فترة من العصر الحديدي الأول (١٢٠٠ ـ ٩٠٠ ق.م).

٥ ـ فترة من العصر الحديدي الثاني (٩٠٠ ـ ٦٠٠ ق.م).

٦ ـ فترة هيلنستية تمتد زمنياً من قرابة فتح الاسكندر[1] عام (٣٣٣ ق.م) وحتى الفتح الروماني (٦٤ ـ ٦٣ ق.م) وتشمل فترتين تم في إحداهما الاحتلال البطلمي[2].

٧ ـ فترة رومانية متأخرة تمتد بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

٨ ـ فترة بيزنطية تغطي زمناً ممتداً بين القرنين الرابع والسادس بعد الميلاد.

نلاحظ من خلال هذا التحديد الزمني ان تل رأس ابن هاني شهد فترات كان فيها خالياً من السكان. مما يدلنا على أنه كان يتعرض باستمرار لغزوات تأتيه من البحر غالباً أو من البر تدمر حضارته. ولكنه بقي مأهولاً في حقب تاريخية متقطعة. لا غرابة في ذلك. فالقدماء كانوا يفضلون البناء فوق الأنقاض بعد تدمير المركز المأهول من قبل الغزاة[3].

ولئن كانت الحضارات السابقة، التي شهدها تل ابن هاني قد اندثرت بسبب الحروب والغزوات (يشهد على ذلك الدمار وآثار الحرائق) فمما لا شك فيه ان هجره في الفترة الأخيرة (البيزنطية) كان له علاقة بالزلازل التي هدمت مدينة أنطاكية، وتأثرت بها المناطق المجاورة عام ٥٢٦ أو ٥٢٨ أو ٥٣٩ بعد الميلاد.

## ٥ ـ المكتشفات الأثرية في تل ابن هاني والرأس عامة

إن هذه المكتشفات لا يمكن أن تعتبر على أنها كل ما يمكن ان يعثر عليه في تل ابن هاني والرأس عامة. فالتنقيبات لا تزال في بداية مراحلها (عشرة مواسم)، والمنقبون متفائلون جداً في العثور على مزيد من المكتشفات. بالرغم من ان ما ظهر منها حتى الآن يعد فتحاً جديداً في عالم التنقيب الأثري، وهو جدير بالأهمية والدراسات المستفيضة الجادة.

وهذه المكتشفات التي سنذكرها والتي آثرنا إدراجها حسب تسلسلها التاريخي، لم توجد في سويات متتابعة، كما أنه لم يعثر عليها كلها في التل الأثري. فالمكتشفات الهيلينستية مثلاً وجدت بشكل بارز في القسم الشرقي من التل، كما أن بعض اللقى وجدت في غير سويتها التاريخية كرأس التمثال الصغير الجصي لهرقل ميلقرت[1] الذي عثر عليه في السوية البيزنطية وقطعة النقود البرونزية المضروبة من قبل كيتوس (٢٦٠ ـ ٢٦١) ق.م[2] والتي وجدت في نفس الطبقة أيضاً.

## ١ ـ مكتشفات العصر الحجري الحديث:

بعض أجزاء من الأدوات الحجرية الصوانية وخاصة شفرات المناجل.

## ٢ ـ مكتشفات العصر البرونزي القديم:

بقايا خزفية من أوان بسيطة متنوعة وجدت على سطح السوية وليست محصورة في مكان ما. وإن حفريات المستقبل ستقود حتماً إلى اكتشاف مخلفات هذا العصر بكميات أكثر تنوعاً ووفرة في العدد. كانت الأجزاء السيراميكية المكتشفة متنوعة[٣]. منها أعناق قصيرة لجرار كبيرة شفاهها سميكة باتجاه الداخل، وفخارها مشوي قليل السواد وقد زين بزخرفات نباتية، وهو محروق وسطحه أحمر وردي قاس.

كما عثر على أجزاء أوان فخارية لها عنق قصيرة مستند إلى مقبض في الجزء الأعلى.

وعثر أيضاً على كسر لطاسات، وكؤوس من الفخار النقي اللامع تتميز بشفاهها الصغيرة المتجهة نحو الخارج، وهي ذات لون وردي وبعضها أسمر مشرب بالحمرة.

## ٣ ـ مكتشفات نهاية العصر البرونزي الحديث:

آ ـ مدينة أوغاريتية مؤسسة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. طولها (١) كم تقريباً وعرضها نصف كيلو متر وترتفع حالياً عن مستوى سطح البحر ستة أمتار.

ذكر المشرفون على أعمال التنقيب في احد تقاريرهم: (إنه لا يمكن في الوقت الحاضر معرفة أسباب إقامة هذه المدينة. هل هي اجتماعية - تفجر سكاني -؟ هل هي سياسية - نزاع عائلي -؟ أم هل هي اقتصادية - منشأة صناعية أو تجارية -؟ او جيو مورفولوجية - نزول مستوى سطح البحر-؟).

تحتوي هذه المدينة حتى الآن على قصرين كبيرين: شمالي وجنوبي، يوجد بينهما منزل.

## القصر الجنوبي:

انشىء حوالي عام (١٤٠٠) ق.م يؤيد هذا التقدير ما وجد فيه من لقى تعود إلى ذلك التاريخ. منها الجرار الأوغاريتية الطراز ذات الرقاب القصيرة والقعر المحدب، والطاسات القبرصية، وبعض الأواني المسينية، والأباريق المدبية التي كانت تستعمل كمستودع للزيت، والفخار ذي القعر الحلقي.

تبلغ مساحة هذا القصر (٥٠٠٠ م٢) وهو موجه بزواياه نحو الجهات الأربع. يدعمه من جانبه الشرقي سور هائل. لم يبق من جدرانه الضخمة سوى اطلال. يتراوح سمك الجدار بين (١٢٠ - ١٥٠ سم) وهذه الجدران الباقية مبنية بمداميك من الحجارة الرملية ويلاحظ انها مدعمة أفقياً بجذوع من الخشب.

يحتوي القصر على باحة كبيرة مستطيلة الشكل طولها (١٧ م) وعرضها (١١ م) تتوسطها بركة ماء. لم تعثر بعثة التنقيب في القصر على لقى ذات قيمة. فمن المحتمل ان سكانه هجروه - لشعورهم

بخطر يتهددهم، أو لأسباب لا تزال مجهولة ـ فنقلوا محتوياته إلى مكان آخر.

## القصر الشمالي:

لم تكشف أعمال التنقيب حدوده الرسمية بعد. وهو يشبه القصر الجنوبي من حيث طراز بنائه. آثار الحرائق والتهديم واضحة فيه. شاهدُنا على ذلك الخشب المتفحم والرصاص الذائب ويظهر أن سكانه بوغتوا بالهجوم عليه فغادروه بسرعة دون ان يتمكنوا من إنقاذ محتوياته.

إن اللقى التي نجت من عملية السطو والنهب وعثر عليها في أنقاض هذا القصر (كالرأس العاجي للربة حتحور[1]، والخاتم الفضي المزين بحيوان راكض، والرقم المسمارية، وبقايا أواني الألباستر[2] وغيرها) تدل على ان محتوياته كانت كثيرة ومتنوعة وهامة، وأصحابه ذوو شأن وجاه وسلطان.

يحتوي القصر على باحة كانت مبلطة سابقاً. وتشاهد طبقة رقيقة من المونة فوق ما تبقى من بلاط. وتحيط بهذه الباحة حجرات وممرات.

ففي الشمال قاعة معدة للاستقبال، يوجد في مدخلها قاعدتا عمود. أما في الجنوب فتوجد حجرة واسعة نسبياً للزوار المنتظرين تحتوي على مقاعد ملتصقة بالجدار. وفي الجهة الشرقية ممر يؤدي إلى درج يقع المدفن العائلي في نهايته. أما الجهة الغربية فتضم القسم الصناعي.

ب ـ قالب حجري بشكل جلد حيوان لصب سبائك البرونز أو النحاس.

جـ ـ طبعـة ختم الملك (عميشتمـرو الثاني)[6] أحد ملوك أوغاريت والذي بنيت بلدة أو مدينة راس ابن هاني في عهده حوالي ١٢٥٠ ق.م.

د ـ التعرف على اسم المدينة القائمة على الرأس من خلال نص بلي عثر عليه في القصر الشمالي. فلقد ظن المنقبون في مرحلة ما أن اسمها هو (أفـو) أي الأنف. والـواقـع فإن راس ابن هاني يشبه الأنف، كما ورد اسم أوغاريت مقروناً بأفو في النصوص الأوغاريتية (سـلالـة أوغـاريت وأفو). وقيل إن اسمها (اغرت يم) أي أوغاريت البحر، حيث ذكر هذا الاسم في أحد الألواح الفخارية المكتشفة. إلا أن الأستـاذ (دانييل آرنو)[7] أفاد في كتابه إلى المديرية العامة للآثار والمتـاحف في دمشق بتاريخ (١٠ ـ ١٠ ـ ١٩٨٢) بأن اسم المدينة الأوغاريتية المكتشفة في راس ابن هاني على الشاطىء السوري هو (بيروت) أي بلدة الأبـار. معتمـداً في ذلـك على النص الأكـادي المكتشف عام ١٩٨١. وقد نشر دراسة حول هذا الموضوع في مجلة (سيريا)[8] التي تصدر في فرنسا.

## ٤ ـ مكتشفات العصرين الحديديين الأول والثاني:

أ ـ مسكنان من عصر الحديد الأول. أحدهما كبير نسبياً مؤلف من مدخل وباحة وغرف مبلطة. ولوحظ انه مر بمرحلتين. الأولى في

عصر الحديد الأول والثانية في عصر الحديد الثاني حيث طرأت عليه بعض التعديلات.

ب ـ مجموعة من الجرار والأواني الفخارية المحطمة. بعضها مزين برسوم ملونة.

## ٥ ـ مكتشفات الفترة الهيلينستية:

آ ـ مدينة محصنة طولها (٩٠٠ م) تقع خارج التل في الجهة الشرقية منه. يعود بناؤها إلى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد. يحيط بها سور ضخم يمتد من الشاطىء الشمالي للرأس إلى الشاطىء الجنوبي منه. ويوجد في السور برجان يتجهان نحو الغرب. ويلاحظ من جدرانهما المزدوجة ان لهما صفة حربية. يوجد خارج السور ثكنات ومنشآت عسكرية، وفي داخله يمتد شارع. وإن خط السور غير واضح المعالم من الجهة الشمالية، أما من الناحية الجنوبية فهو أكثر وضوحاً ويمتد إلى مسافات طويلة. ويلاحظ أن أسلوب عمارته مختلف من مكان إلى آخر.

إن أعمال المنشآت السياحية الحديثة في الجهة الشرقية من المدينة الهيلينستية قد كشفت أساسات السور والجدران فبدت المعالم واضحة.

ب ـ مدفن منقور في الصخر مجهز بمعازب للدفن وكوى صغيرة.

جـ ـ منشآت بطلمية (عهد بطليموس الثالث)[1] تعود إلى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد.

د ـ قلعة هيلنستية في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة، وهي مهدمة ومحروقة من قبل الرومان غالباً عند احتلالهم للموقع.

هـ ـ وثيقة تاريخية منقوشة على الحجر، تعود إلى النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد.

و ـ لقى فخارية متنوعة (آذان جرار رودية مختومة ـ آذان جرار من جزيرة تاسوس ـ قرميد مختوم ـ سرج بعضها مطلي بطلاء أسود ـ دمى من آثار العهد الفارسي في ابن هاني ـ طاسات ذات تزيينات بارزة).

ز ـ ختم بحجم حبة الزيتون من الشاذنج (الهيماتيت)[10] يمثل شخصاً يرتدي ثوباً قضفاضاً وقد رفع يده اليمنى متعبداً، وتسريحة شعره على شكل قرون ـ ختم من البرونز لممثل كوميدي ـ قنابل حجرية بأحجام مختلفة ـ رؤوس سهام برونزية.

ح ـ نقود أروادية مضروبة في مدينة جبلة ـ نقد برونزي مموه بالفضة للاسكندر المقدوني ـ نقد برونزي من صنع محلي، على أحد وجهيه صورة الاله (زوس)[11] وعلى الوجه المقابل مقدمة سفينة فينيقية، وفوقها رأس الإلهة (أثينا)[12] والكتابة باللغتين اليونانية والفينقية ـ نقود كثيرة لملوك سلوقيين[13] وبطالمة ـ نقود نادرة لبطليموس الثالث وبيربنايس[14] الثانية. لم توجد إلا في موقع آخر غير رأس ابن هاني وهو السويدية.

## ٦ ـ مكتشفات الفترة الرومانية:

آ ـ بقايا جدران ـ سيراميك من صنع محلي ـ سيراميك مستورد ـ

كمية من النقود البرونزية يعود أقدمها إلى عهد أباطرة القرنين الثالث والرابع الميلاديين[١٥].

ب ـ جرة تحتوي على عظام طفل ويظهر أنها استخدمت كتابوت له[١٦].

جـ ـ مقبرة نقبت فيها البعثة عشرين مدفناً، فوجدت في كل قبر هيكلاً مسجى على ظهره ورأسه باتجاه الشرق، وبجانبه إناء فخاري وقارورة زجاجية، ووجدت أحياناً بعض الحلي البسيطة، وقطعة نقود برونزية[١٧].

## ٧ ـ مكتشفات الفترة البيزنطية:

وجدت في قمة التل الأثري وهي:

أ ـ مجموعتان سكنيتان واسعتا المساحة يفصل بينهما ممر من الشمال إلى الجنوب. وأرضية هذا الممر مغطاة بطبقة من المونة الكلسية. تحتوي كل مجموعة سكنية على قاعة مفروشة بفسيفساء بيضاء ذات تزيينات هندسية.

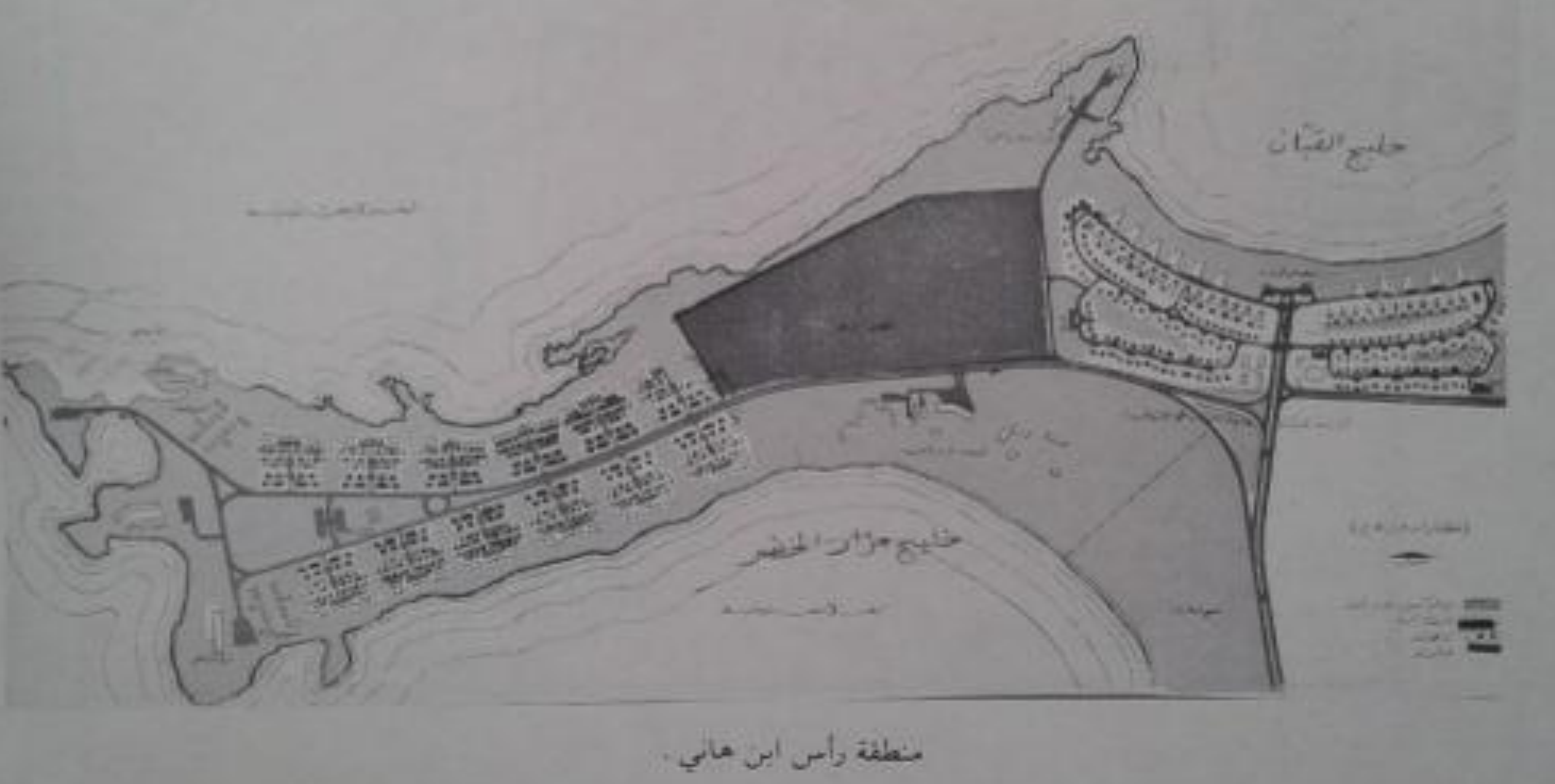
ب ـ خزانان مستديران يقعان في المجموعة السكنية الشرقية. قعرهما مغطى بمكعبات فخارية وقد أسفر التنقيب في كلا الخزانين عن وجود كميات من الأواني الفخارية المتنوعة[١٨]، يحمل بعضها رموزاً مسيحية.

جـ ـ زجاج من طراز القرن السادس الميلادي (صحون ـ قوارير ـ كؤوس).

د ـ صليب من الرصاص.

هـ ـ نقود بيزنطية متنوعة لعدة أباطرة، واحدثها من عهد جوستنيان الأول (٥٢٧ ـ ٥٦٥)[١] بعد الميلاد.

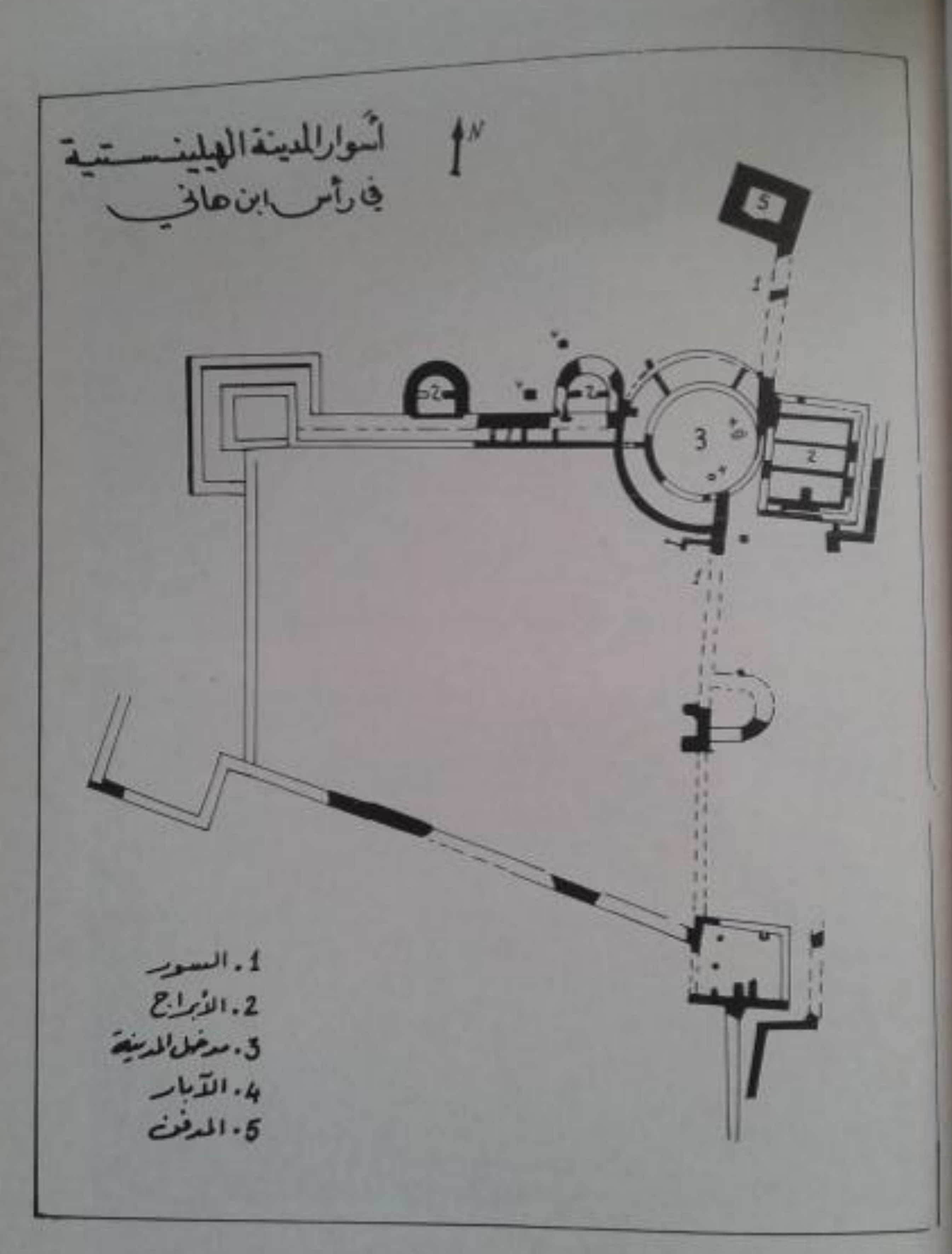
و ـ أداتان صغيرتان برونزيتان للاستعمال الطبي. إحداهما بشكل ملعقة. والأخرى بشكل كف تتصل بساعد طويل.



منطقة رأس ابن هاني.




التل الأثري في رأس ابن هاني




أسوار المدينة الهيلنستية في رأس ابن هاني.

بعض معالم القصر الجنوبي في تل ابن هاني.

المنحدر الشمالي من تل ابن هاني

بعض معالم القصر
الجنوبي في تل
ابن هاني .



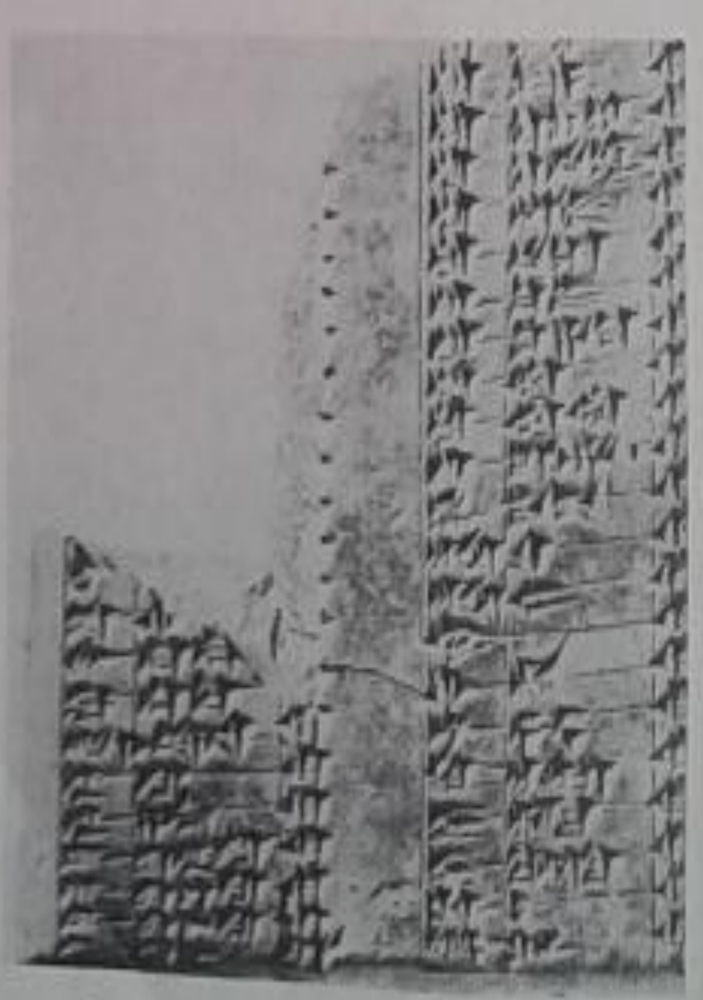
جزء من امتداد
السور الهيلينكسي



المدفن الهيلنستي من الداخل وفي أسفل الصورة قنابل حجرية.

المدفن الهيلنستي المعقود.





لوح فخاري عليه كتابة أوغاريتية

العائلة المالكة في أوغاريت

عمشترو الأول
- حوالي ١٤٠٠ ق.م -

↓

نقمد الثاني (زوجته شا-إل-لي المصرية).
- ١٣٧٠ - ١٣٣٠ ق.م -

↓

أرحلبو
- ١٣٣٠ - ١٣١٥ ق.م -

↓

نقميبا (زوجته أخت ملكو، ابنة دو-تيشوب ملك عمورو)
- ١٣٢٥ - ١٢٦٥ ق.م -

↓

عمشترو الثاني — أرادشرّوما — خشيشوّما

عمشترو الثاني
١٢٦٠ - ١٢٣٠ ق.م
زوجته ابنة بنتشينا ملك عمورو الموالي للمصريين. طلّقها بضغط من الحثيين.

↓

ابرانو — أرتشوّوما (عادت أمه إلى عمورو، وأقصي عن العرش)

ابرانو
١٢٣٠ - ١٢٢٥ ق.م

↓

نقمد الثالث
١٢٢٥ - ١٢٢٠ ق.م

↓

عمورابي
١٢٢٠ - ١١٩٠ ق.م

↓

دمار أوغاريت

العائلة المالكة في أوغاريت.

# الأبجدية الأوغاريتية

| الحرف | الرمز |
|---|---|
| أ | 𐎀 |
| ب | 𐎁 |
| ج | 𐎂 |
| خ | 𐎃 |
| د | 𐎄 |
| هـ | 𐎅 |
| و | 𐎆 |
| ز | 𐎇 |
| ح | 𐎈 |
| ط | 𐎉 |
| ي | 𐎊 |
| ك | 𐎋 |
| ش | 𐎌 |
| ل | 𐎍 |
| م | 𐎎 |

| الحرف | الرمز |
|---|---|
| ذ | 𐎏 |
| ن | 𐎐 |
| ظ | 𐎑 |
| س | 𐎒 |
| ع | 𐎓 |
| ف | 𐎔 |
| ص | 𐎕 |
| ق | 𐎖 |
| ر | 𐎗 |
| ث | 𐎘 |
| غ | 𐎙 |
| ت | 𐎚 |
| إ | 𐎛 |
| أُ | 𐎜 |
| (س) | 𐎝 |

الأبجدية الأوغاريتية.

وما يقابلها بالعربية

| ا | 𐤀 | ل | 𐤋 |
|---|---|---|---|
| ب | 𐤁 | م | 𐤌 |
| ج | 𐤂 | ن | 𐤍 |
| د | 𐤃 | ... | 𐤎 |
| هـ | 𐤄 | ع | 𐤏 |
| و | 𐤅 | ف | 𐤐 |
| ز | 𐤆 | ص | 𐤑 |
| ح | 𐤇 | ق | 𐤒 |
| ط | 𐤈 | ر | 𐤓 |
| ي | 𐤉 | س ش | 𐤔 |
| ك | 𐤊 | ت | 𐤕 |

الأبجدية الفينيقية.

## ٦ - آثار رأس ابن هاني مهمة. لماذا؟

ترتبط قيمة أي أثر بمقدار ما يقدمه للمعرفة الانسانية من معلومات وحقائق جديدة. وقد اعتبرت مكتشفات تل ابن هاني والرأس عامة مهمة، لأن مكانتها تبرز بشكل واضح وساطع نظراً لما أضافته من قيم إلى تراثنا الحضاري على مدى ألفي عام، ولما قدمته من معلومات - كانت مطموسة - عن تاريخ هذه المنطقة التي شهدت ألواناً متباينة من الصراعات البشرية في حقبات متعددة من التاريخ.

يقول الدكتور فيليب حتي[١]: (إن تاريخ سورية بمفهومه الجغرافي هو من وجهة معينة تاريخ العالم بصورة مصغرة. إن أي انسان غربي متمدن يمكنه ان يدعي الانتساب إلى بلدين: بلده وسورية).

فبحرنا (البحر الأعلى أو بحر أمورو أو البحر السوري الكبير كما سماه بطليموس عام (١٥٠) ق.م، أو المتوسط، أو بحر سورية المسمى بخليج اسقه كما ذكر (اوروسيوس)[٢] في تاريخه) والذي يبلغ طوله ٤٤٠ كم، كان منطلقاً منذ أقدم العهود لحضارات جديرة بأن

نطّلع عليها ونتبناها ونفاخر الدنيا بها، سيما ونحن نحيا عصراً لا معقولاً تتكالب فيه قوى الشر (صهيونية - امبريالية) بعناد من أجل طمس هويتنا الحضارية، وسرقة مثلنا، واحتلال أراضينا.

إن أولئك الأجداد الذين لا نهتم كثيراً بتاريخهم المضيء هم الذين اكتشفوا المحيط الأطلسي، ووصلوا إلى جزر (كاسّيتريادس) جنوب غربي بريطانيا لنقل معدني القصدير والرصاص[3]. وهم الذين استعانت الأمم الأخرى بخبراتهم، فوصلوا إلى سواحل افريقيا الغربية وجلبوا تبر الذهب والعاج، وداروا حول رأس العواصف (الرجاء الصالح) قبل (فاسكوديغاما) بألفي عام[4].

وهم الذين قاموا زمن حيرام الثالث (٥٣٤ ق.م) برحلات بحرية جريئة سجلتها النقوش المكتشفة في (باراييا) في البرازيل[5].

كانت نجمة القطب التي اكتشفوها (قبل اختراع البوصلة) هي دليلهم الأمين في خوضهم عباب المحيطات، ومنهم تعلم اليونانيون طريقة الاسترشاد بالنجوم[6].

لم تكن رحلاتهم تدميرية واحتلالية شأن غيرهم من شعوب العالم القديم. فلقد حملوا معهم في أسفارهم التجارية إضافة إلى منتوجاتهم ومصنوعاتهم المشهورة، خلاصة معارفهم الحضارية ونشروها بين الأمم.

·أنشأوا للشعوب البدائية مزارع الزيتون والعنب والتين[7].

أقاموا المستوطنات والأحياء الخاصة بهم في البلاد التي تعاملوا معها تجارياً وحضارياً. ففي اليونان كان حضورهم ملحوظاً، بل بارزاً وخاصة في طيبة[8] ذات الأبواب السبعة. وكان حيهم عامراً في قلب ممفيس عاصمة مصر.

ادخلوا الأبجـدية الكنعـانية إلى بلاد الإغـريق[٩]. والنقـد الهيلنستي الذي يحمل صورة قدموس[١٠] وهو يعلّم أهل طيبة الأبجدية خير دليل على ذلك.

رحوّلوا البحر المتوسط إلى بحيرة كنعانية سورية على مدى ألف عام (١٢٠٠ - ٢٤١ ق.م) فبنوا اثنين وسبعين مدينة منتشرة من خليج القيروان حتى شواطىء الأطلسي وشـواطىء اسـبانيا. كانت منهـا قرطـاضة[١١] التي نازعت روما السيادة أيام هنيبعل[١٢] بن هملقار برقة (٢٤٧ - ١٨٣ ق.م). لم يكن إنشـاؤهم هذه الحـواضـر لفرض الاستعمار السياسي، بل كان سبيلاً لتسهيل تجارتهم ونشر حضارتهم.

تسابقت الأمم التي احتكوا بها إلى شراء بضائعهم المشهورة بإتقانها وجودتها، حتى غدت مضرب المثل في قصور الملوك والأمراء حيث يفتخرون باقتنائها.

روى هو ميروس[١٣] في الإلياذة أن أخيل[١٤] عيّن جائـزة السباق على الوجه التالي:

إناء من الفضة لا أجمل ولا أحلى، زينه الصيدونيون الحاذقون بشكل رائع.

وذكر أيضاً أن الملكة (ايقاب) زوجة (فريام) ملك طروادة ذهبت إلى غرفة خزائنها التي تحتوي الثياب المزركشة من صنع نساء صيدا.

كانت بضاعتهم التي يتاجرون بها متنوعة الأشكال والأصناف. يأتي في مقدمتها الخشب والزيت والنبيذ والحلي والنسيج الحريري.

والأشياء التي قدمها السفير المصري (وينامون)[١٥] لقاء الخشب الذي اشترته مصر من غابات السـاحل السـوري كانت كما يلي:

(خمسـة أوان ذهبية وخمسـة أوان فضية. عشرة أثواب من الكتان

الملكي وعشر قطع من الكتان الأخر. خمسماية قطعة من الورق الناعم، خمسماية جلد ماشية، خمسماية حبل، عشرين كيساً عدساً، وثلاثين سلة من السمك»[16].

وهنالك على أحد المدافن المصرية رسم يمثّل مركباً فينيقياً راسياً قرب رصيف طيبة، وقد صعد بعض البحارة إلى الشاطىء، وتقدموا إلى الأكشاك حيث يمكن استبدال الصنادل والكتان والثمار والخضار بقوارير من الزيت أو النبيذ السوري[17].

استعارت الشعوب لغتهم. حتى ان الافريقيين ظلوا يتكلمون الفينيقية حتى القرن الخامس الميلادي. وكان القديس اوغسطين[18] يعظهم بالفينيقية.

برعوا في علم الموسيقا فسبقوا فيثاغورس[19] بألف عام. واعتبرت القطعة الموسيقية[20] المكتشفة في أوغاريت من أقدم القطع الموسيقية. وقد أثبتت العالمة الدكتورة (كيلمر) بأن موسيقا رأس الشمرة التي تقوم على السلم السباعي الدياتوني هي أساس الموسيقا الغربية.

كان منهم الأباطرة والعلماء والمؤرخون والفلاسفة والمعماريون، الذين تركوا بصمات واضحة في تاريخ الامبراطورية الرومانية والعالم الذي كان يدور في فلكها[21].

فمن الأباطرة:

الامبراطور (اليجا ـ بالوس)[22] ـ بعلوس ـ.

والامبراطور اسكندر سافيروس[23].

والامبراطور فيليب العربي[24].

والامبراطور كاراكالا[25].

ومن العلماء:

مارينوس الصوري[٢٦] الذي اكتشف خطوط الطول والعرض.

وماكسيموس[٢٧] معلم الامبراطور ماركوس اوروليوس[٢٨].

وموخوس[٢٩] الذي اكتشف مفهوم الذرة قبل ديمقريط[٣٠].

وبابينيانوس[٣١] أبو القانون ومستشار الامبراطور سبتيموس سافيروس[٣٢].

ومن المؤرخين:

فيلون الجبيلي[٣٣].

ومن الفلاسفة:

بورفيروس الصوري[٣٤] وزينون الرواقي[٣٥] وديودوروس[٣٦] الذي تولى زمام المدرسة المشائية في أثينا.

ومن المعمارين:

ابو للودور الدمشقي[٣٧].

كانوا أصحاب تجارة وعلم وفن وفلسفة وسيادة.

إن استطرادنا كان لابد منه. فلا يزال حتى الآن من يتنكر لأولئك الأجداد الذين كانوا يتكلمون لغة تشبه إلى حد ما اللغة التي تتداولها ألسنتنا اليوم[٣٨]، ويشتركون معنا في كثير من تقاليد السكن وطراز الحياة والعادات[٣٩] وحب الوطن، والاستماتة في الدفاع عنه[٤٠]. يخطىء من يعتقد ان تاريخنا يبدأ منذ القرن السابع الميلادي. إن عمر تاريخنا يعود إلى حوالي مليون سنة خلت[٤١]. والمعروف منه بشكل جلي سبعة وثلاثون ألف سنة[٤٢]. والمعروف منه جيداً يعود إلى ستة آلاف عام ونيف. وإن وحدة هذا التاريخ قائمة. وليست الموجة

الحضارية العربية الأخيرة من شبه جزيرة العرب إلا استمراراً للموجات التي سبقتها وتفاعلت على أرضنا.

إن أقدم بيت مبني بالطين المجفف والخشب ومغطى بالأغصان والفروع كان قد اكتشف في المريبط (سورية) ويعود إلى عشرة آلاف عام[٤٣].

كما اكتشفت في وادي النطوف (فلسطين) منشآت حجرية مشذبة في الألف السابع قبل الميلاد[٤٤] يعترف المؤرخون الأجانب أن بداية الحضارة انطلقت من سورية. (فأولى التجمعات البشرية المستقرة، وأولى القرى المبنية في السهول المفتوحة قد قامت في سورية الجنوبية في منطقة فلسطين ووادي الأردن خلال الألف العاشر والألف التاسع قبل الميلاد)[٤٥].

وإن (أولى التجارب الزراعية قد تمت في المناطق الداخلية من سورية على طول الشريط الممتد من جنوب حلب إلى صحراء سيناء وذلك نحو نهاية الألف التاسع وبداية الألف الثامن قبل الميلاد)[٤٦].

فالهرم الحضاري الذي بناه أجدادنا بزنودهم وعقولهم يجب أن يكون حافزاً لنا كي نترسم خطاهم لنغدو جديرين بصفة الأبناء الأمناء الأوفياء.

دعا هوميروس الكنعانيين (شعب الآلهة، وحملة لغة الآلهة).

وسميت أوروبا بهذا الاسم نسبة إلى الأميرة الكنعانية (عربا ابنة أشنار (أجينور) ملك صور وأخت قدموس. واليوم يفاخر العالم كله بإنجازات حضارتنا القديمة. مئات المجلدات الضخمة ألفت عن حضارة سورية القديمة، وتكتب كل يوم عشرات المقالات والأبحاث والدراسات عن المكتشفات الأثرية الحديثة في أرضنا، وتتهافت

البعثات الأجنبية من الشرق والغرب للسماح لها بالتنقيب في بلادنا ليكون لها شرف اكتشاف ما خفي من حضارة أجدادنا.

أكثر من خمسين جامعة في العالم تدرس لغة أوغاريت وليس بينها جامعة عربية.

فلماذا نسهم مع أعداء أمتنا ـ من حيث ندري أو لا ندري ـ في نكران ماضينا التليد؟

ويهل القرن السابع الميلادي ليستمر مشعل حضارتنا اتقاداً أو يزداد شمولاً، ترفعه سواعد أصحاب الموجة العربية الاسلامية التي استقرت في سورية وجعلت من دمشق أولاً ومن بغداد ثانياً عاصمة للدولة العربية.

لم يكن الوافدون الجدد غرباء عن شعب سورية، فكان أن تفاعل القادمون المقيمون ليكونوا حضارة عربية سورية تركت بصماتها واضحة داخل الوطن وخارجه.

ولولا هذا التفاعل في أنماط الحياة والفكر والثقافة واللغة لما كانت تلك الحضارة التي أسهم في رسم معالمها الشعب المقيم والقادم، وصدرها إلى العالم شرقاً وغرباً معارف جديدة في الطب والفلك والرياضيات والفلسفة وفي علوم أخرى لا حصر لها.

لم تكن هذه الحضارة طفرة طارئة، فلقد ارتكزت على أساس مادي وروحي متين. جذع دوحته في دمشق وبغداد وفروعها في الأمصار. من الأندلس وحوض المتوسط غرباً، إلى اقصى النوبة وشمالي افريقيا، إلى بلدان الشرق الأقصى.

فأمتنا أمة حضارة. أمة أول شراع وأول إزميل وأول حرف. إنها أمة الديانات السماوية والفكر الفلسفي والعقل الخلاق.

وأجدادنا كانوا عبر التاريخ رواداً للمعرفة. فيجب ألا نكتفي بالفخر بهم، بل أن نتبنى ما أبدعوه من حضارة، ونعمل على الاعتراف بها، كي لا تسرق منا، وكي نتمكن من كتابة تاريخنا بأقلامنا ليكون تاريخاً نظيفاً صادقاً. ومكتشفاتنا الأثرية هي برهاننا على صحته وموضوعيته.

إن مكتشفات رأس ابن هاني التي ظهرت حتى الآن، في غاية الأهمية. فإذا أعرضنا عن تبنيها والحاقها بتاريخنا القديم، نكون كمن يتنكر لشخصيته وينشط في سلخ جلده.

فإذا لم تكن هذه الحضارة حضارة سكان هذه البلاد، فحضارة من تكون؟

أولئك هم أجدادنا، وتراثهم تراثنا، شئنا أم أبينا.

وسنتناول في الفصل التالي الآثار التي اكتشفت حتى الآن في تل ابن هاني والرأس عامة، لبيان مدى أهميتها علماً بأن البعثة السورية - الفرنسية، المشتركة متفائلة جداً في أن تكون مواسم التنقيب المقبلة غنية بلقاها.

إن ما اكتشف من آثار حتى الآن في تل ابن هاني، أضاف إلى تاريخ الشرق الأدنى معلومات جديدة، كانت مجهولة كما سنرى. كما أضاف - وهو الأهم - حقائق لم تكن معروفة سابقاً إلى سجل المعلومات المتعلقة بأوغاريت. ومن هنا تبرز أهمية مكتشفات رأس ابن هاني التي ستكون منطلقاً للتعرف على تجمعات سكنية أخرى من عصر البرونز الحديث في عهد ازدهار المملكة السورية الكنعانية أوغاريت.

## ٧- حصاد مواسم التنقيب العشرة

### ١ - القالب الحجري المستعمل لصب سبائك البرونز أو النحاس:

عثر على هذا القالب الحجري الوحيد من نوعه في العالم حتى الآن عام (١٩٨٢) في القصر الملكي الشمالي من المدينة الأوغاريتية المكتشفة في رأس ابن هاني. وقد أخذت عنه عدة نماذج جصية لعرضها في متاحف القطر. ويوجد أحد هذه النماذج في متحف اللاذقية. أما القالب الأصلي فلا يزال في موقع التنقيب وهو بشكل جلد حيوان.

كان يستعمل هذا القالب لصب سبائك النحاس أو البرونز بطول يصل إلى (٦٠) سم وعرض (٤٣) سم ووزن (٢٠) كغ تقريباً للسبيكة الواحدة. وقد أثار اكتشافه اهتمام المختصين بدراسة البرونز القديم والتعدين، فتوجهوا برسائل إلى المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق يطلبون فيها معلومات وصوراً أو نماذج عن هذا المسبك الفريد.

إن هذا الاكتشاف الخطير أظهر بجلاء أن كنعانيي سكان رأس ابن هاني وأوغاريت كانوا مصدرين للسبائك البرونزية أو النحاسية إلى شتى أنحاء العالم القديم الذي عرفوه، حيث كانوا يحصلون على معدن النحاس قبل تصنيعه من مناجم محلية لا تزال مجهولة حتى الآن، أو يستوردونه من بلاد الاناضول أو من جزيرة قبرص.

إن المسبك المكتشف يرفع من مملكة أوغاريت الاقتصادية، ويثبت انفرادها في ذلك العصر بصناعة سبائك البرونز أو النحاس التي كانت تعتبر أساساً للتعامل التجاري. وقد وجدت مثل هذه السبائك في جزر (كريت وصقلية وقبرص) وفي اليونان ومصر، وفي مراكب غارقة على شواطىء الأناضول. ويوجد على ضريح الوزير (رخ مي رع) من عهد تحوتمس الثالث[1] مشهد[3] لهذه السبائك وهي محمولة على أكتاف السوريين لتقدم كهدايا إلى ملوك مصر.

## ٢ ـ معدن الرصاص:

إن اكتشـــاف كمية كبيرة نسبية من هذا المعـدن في السـوية الأوغـاريتية يدل على أن سكـان مملكـة أوغـاريت قد عرفوا وأتقنوا استعماله في تنقية المعادن من الشوائب، وفي مجالات أخرى. وهذا مما يؤكد حقيقة الفقرة السابقة.

## ٣ ـ فلز الكورندون[2]:

عثر في القصر الشمالي على كميات من هذا الفلز الذي كان

يستعمله صناعيو البلدة الاوغاريتية المكتشفة في صقل الأحجار الكريمة. وهذا دليل ساطع على مهارة الكنعانيين في صناعة الحلي ومشتقاتها.

لا غرابة إذن في أن يفد التجار من شتى أنحاء العالم القديم إلى سواحلنا ليبتاعوا ما تبدعه أيادي أجدادنا. وقصة رحلة (اوغون) المصري معروفة حيث ركب سفينة وجاء إلى بحر سورية الكبير ليشتري البضائع السورية التي طبقت شهرتها الآفاق.

## ٤ - (بيروتي) أي مدينة الآبار:

تردد اسم (أفو) أي مدينة الأنف مراراً في النصوص الأوغاريتية. وكذلك اسم (اغرت يم) أي أوغاريت البحر. وبقي اسم المدينة الأوغاريتية المستيقظة في رأس ابن هاني متأرجحاً بين الشك واليقين، بين (أفو) و (اغرت يم) أو غيرهما من الأسماء إلى أن أعلن العالم اللغوي (دانييل آرنو) من خلال ترجمته لنص بابلي مكتشف في القصر الشمالي عام (١٩٨١) بأن اسم المدينة الأوغاريتية في رأس ابن هاني قد يكون (بيروتي) أي مدينة الآبار. والواقع ان رأس ابن هاني يحتوي على عدد من الآبار التي تعود إلى عهود قديمة. والنص الذي اعتمده (آرنو) وبنى على أساسه احتماله بأن يكون اسم المدينة المكتشفة في رأس ابن هاني هو (بيروتي)، يتضمن رسالة مكتوبة باللغة الأكادية وموجهة من شخص مقيم في شمالي سوريا - قد يكون من أصل حثي - إلى صديق له مقيم في رأس ابن هاني، وفيها يطلب منه راجياً ان يراعي جانب العدل والإنصاف في دعوى طلاق بين زوجين من

خدمه. وفي الرسالة ذكر (البركة والنعمة الإلهية والتوسل الى آلهة بيروتي).

وان (بيروتي) الواردة في الرسالة لا يمكن ان تكون (بيروت لبنان) فيبقى الاحتمال ـ حسب رأي آرنو بأن يكون الاسم هو للموقع الذي وصلت إليه الرسالة.

وهناك نص آخر اعتمده (آرنو) ودعم به رأيه السابق، حيث يعدد النص سلسلة من التبرّعات (قرابين للآلهة) من (بيرت) التي يمكن ان تكون في الحقيقة مدينة (بيروتي) أي مدينة الأبار. وإن وجود عدة آبار قديمة في الرأس يؤيد هذا الاقتراح.

إن التسمية الجديدة لبلدة أو مدينة ابن هاني لا ينفي حتى الآن التسميتين السابقتين (أفو أي الأنف و (اغرت يم) أي أوغاريت البحر وأية تسمية جديدة يمكن ان تسفر عنها الحفريات في المستقبل.

فمن المحتمل ان يكون الموقع قد حمل أكثر من اسم في وقت واحد، أو في أوقات متعددة.

إن هذا الاكتشاف المثير (بيروتي) كان بمثابة الإجابة على أسئلة كثيرة واجهت علماء الآثار والمهتمين بدراسة حضارة أوغاريت الكنعانية وما يحيط بها، ووقفوا في السابق حيارى حيالها. فقد عثر في أوغاريت العاصمة على رسالة غير مؤرخة من الملك في بيروتي الى نسه حاكم أوغاريت. قال (فيرولو) في كتابه (القصر الملكي في أوغاريت ـ الجزء الثاني ـ ص ١٦): إن الرسالة تظهر أن أوغاريت كانت في مرحلة ما تابعة لبيروت (لبنان).

وردّ عليه العالم الراحل (جون نوغايرول) بما يلي: إن هذه

النظرية لا تقوم على إثباتات ملموسة. إذ حتى لو كتب ملك بيروت لابنه الذي هو حاكم أوغاريت، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن ابن ملك بيروت حكم أوغـاريت كمدينة تابعة. بل ربما عنت أن الابن تزوج ابنة ملك أوغاريت ومن ثم عين حاكماً في أوغاريت.

يمكننـا ان نقـول على ضوء المكتشفـات الأخيرة أن الـرسالة السابقة قد تكون موجهة من ملك بيروت التي في رأس ابن هاني إلى ابنه ملك أوغاريت.

وعلى الأغلب فإن ملك بيروت المعنى في الرسالة هو (نقميبا) والـرسـالة تكون موجهة تبعاً لذلك من (نقميبا) إلى ابنه (عميشتمرو الثاني) بدليل أن أحد ألواح بلدة بيروت ابن هاني تضمن رسالة من الملكة التي تسكن القصر الشمالي إلى ابنها ملك أوغاريت. وهذا يعني بأن الملك الأب نقميبا والملكة الأم أخت ملكي كانا يقيمان في بيروت ابن هاني بصورة دائمة أو مؤقتة لأسباب لا تزال مجهولة، وكانا يتبادلان الرسائل مع ابنهما (عميشتمرو الثاني) ملك أوغاريت.

وهناك نصان آخران عثر عليهما في أوغاريت العاصمة يرجحان صحة التسمية الجديدة (بيروت) لبلدة تل ابن هاني.

يذكـر النص الأول أن ملك سيانـو (المملكة الممتدة جنوبي أوغاريت في منطقة جبلة الحالية) ناقم على ملك أوغاريت لأنه غض الطرف عن أعمال شنيعة (سرقات وتخريب) قام بها أناس من بيروت في كروم مملكة سيانو.

إن بيروت (لبنان) لا يمكن أن تكون المعنية في هذا النص نظراً لموقعها الجغرافي الذي يبعد كثيراً عن مملكة سيانو.

إن الرواية تصبح واضحة جداً إذا اعتبرنا أن بيروث المقصودة في النص هي بيروث رأس ابن هاني.

والنص الثاني هو عبارة عن صك عتاق عائلة أصلها من بيريت من قبل رجل يدعى (أوركل).

## ٥ ـ القصران الملكيان: الشمالي والجنوبي:

إن وجود أنقاض هذين البنائين الضخمين بصفاتهما المعمارية الأوغـاريتية، يدل على ان تل ابن هانى أومـا أصبحنـا نسميه اليوم (بيروت) كان بلدة من مملكـة أوغاريت الكنعانية في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

وإن الرأس عامة بالاضافة إلى صفته الصناعية والتجارية كان مركزاً استراتيجياً لمراقبة الغزاة من الغرب بشكل خاص ومن الشرق. ولا تعلم حتى الآن الغـاية من بناء هذين القصرين، وخاصة القصر الشمالي منهما. (هل كانا للاقامة الصيفية المؤقتة؟ أو مقراً للملكة الأم والملك الأب؟ أو مكاناً للاقامة الجبرية (النفي)؟ أو عنصراً من عناصر إزالة المركزية الادارية؟) كما يقول المشرفون على أعمال التنقيب. ولعل مواسم التنقيب المقبلة تجيب على هذه التساؤلات.

## ٦ ـ طبعة ختم (عميشتمرو الثاني):

عميشتمـرو الثاني هو ملك أوغاريت (١٢٦٠ ـ ١٢٣٠ ق.م) وابن الملك نقميا (١٣٢٥ ـ ١٢٦٥ ق.م) أمه أخت ـ ملكي بنة (دو-تبثوب) ملك عمورو. عاصر رمسيس الثاني[٢] وتوضاليا الرابع[١]. ورد

اسمه كثيراً في الرقم التي اكتشفت في أوغاريت وخاصة فيما يتعلق بمشاجراته مع زوجته ابنة ملك عمورو وطلاقه منها بضغط من الحثيين.

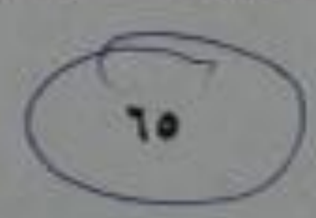
اكتشفت طبعة ختمه على رقيم فخاري عام ١٩٨٣ في مراسلة بينه وبين أمه. فأصبح من المرجح بعد هذا الاكتشاف ان الملكة الأم كانت تسكن القصر الأوغاريتي الشمالي في رأس ابن هاني بصورة دائمة أو مؤقتة. وهذا يؤكد من جديد على ان المدينة الأوغاريتية في تل ابن هاني كانت على اتصال مستمر بأوغاريت، ومن شأنه أن يحل كثيراً من المعضلات التي واجهت علماء الآثار أثناء تفسير بعض الأماكن التي ورد ذكرها في رقم أوغاريت.

ومن جهة أخرى فإن اكتشاف مدينة أو (بلدة) تابعة لأوغاريت (من خلال توافق الوثائق المكتشفة في الموقعين) يجعل من أوغاريت (المدينة ـ الدولة) مملكة لها تقسيماتها الادارية، وعاصمة ترتبط بها مباشرة الأقاليم التابعة لها.

## ٧ ـ الرقم الفخارية المكتوبة:

بلغ عدد النصوص الفخارية المكتشفة في موقع ابن هاني الأثري حتى الانتهاء من تأليف هذا الكتاب (عشرة مواسم) خمسة وسبعين نصاً منها (٤) نصوص أكادية (بابلية) ونص سومري ونصان سومريان وأكاديان مشتركان وثمان وستون نصاً أوغاريتياً.

وان أهم هذه النصوص هي النصوص الأوغاريتية التي عثر عليها



في القصر الشمالي، لأنها المجموعة الهامة الوحيدة المكتشفة خارج العاصمة أوغاريت.

فحفريات (تل سوكاس)(*) في جنوب جبلة لم تعط سوى نص أوغاريتي واحد. ألقت هذه النصوص نوراً ساطعاً على بعض عناصر الحضارة الأوغاريتية الكنعانية، ورفدتها بمعلومات جديدة ستكون ذا نفع كبير عند كتابة التاريخ الأوغاريتي من جديد.

سيجعل هذا الاكتشاف الثمين من التلال المحيطة بأوغاريت هدفاً لأعمال البحث والتنقيب في المستقبل.

ويمكننا ان نقول متفائلين: إن الأمل أصبح مشرقاً وكبيراً في اكتشاف مدونات جديدة باللغة الأوغاريتية.

ومن المعروف أن أوغاريت كانت عاصمة لمملكة كنعانية هامة تمتد من الجبل الأقرع شمالاً حتى نهر السن جنوباً.

وعندما أطلق الدكتور عدنان البني على بلدة ابن هاني (قبل أن يعرف اسمها) الابنة البكر لأوغاريت، فإن ما عناه هذا العالم السوري النشيط الصامت هو أن لها أخوات كثيرات مبثوثات هنا وهناك، سيسفرن عن وجوههن في يوم من الأيام.

وقد لوحظ عند ترجمة النصوص المكتشفة (الأوغاريتية والأكادية والسومرية)، ان مواضيعها متنوعة:

أ ـ مراسلات داخلية ملكية بين سكان القصر الشمالي في بيروت ابن هاني وملك أوغاريت، ومراسلات خارجية موجهة إلى ممالك أخرى.

ب ـ نصوص ملحمية بابلية وسومرية يتعلق بعضها بأسماء أمكنة جغرافية وبالفلك.

جـ - نصوص ذات طابع ديني ، وورد فيها ذكر الأرباب (رشف غان - عنات - ليلى) وورد ذكر اسم رب جديد لم يعرف في أوغاريت حتى الآن هو (شد قدش). وهناك رقيم يذكر الملك وهو يضحي الى الإله الأب (ال ا ب).

د - رقم اقتصادية وإدارية آثرنا أن نتعرض لها بشيء من التفصيل لأنها تلقي ضوءاً على العنصر الاقتصادي والاداري للمملكة الأوغاريتية.

وتتضمن هذه الرقم ما يلي :

١ - لوائح بأسماء أشخاص لم يذكر فيها الاسم العائلي ولا الموطن الجغرافي ، ولوائح أخرى تذكرهما. وبعض هذه الأسماء معروف من قبل في أوغاريت.

وورد اسم لشخص ذُكر بنفس التسمية الشخصية والعائلية والجغرافية في نص مكتشف سابقاً في العاصمة أوغاريت. قوائم بأسماء أشخاص وورثتهم.

قائمة بأسماء أشخاص يتولون مسؤولية الانفاق المعيشي على أناس آخرين.

٢ - لوائح لقرى متعددة بعضها معروف سابقاً من خلال الألواح المكتشفة في أوغاريت. وقد أتى ذكر هذه القرى عند التعرض لموضوع (التعبئة الوقتية للقرويين) حيث كان على كل قرية أن ترسل عدداً من رعاياها كمتطوعين للعمل مجاناً في القصر الملكي. وهناك تعهد من القصر بأنه سيضمن إعالتهم وسيسقيهم النبيذ.

وإن عدد هؤلاء يبلغ (٤٢٠) رجلاً - كما جاء في أحد الألواح - وهم من قرى متعددة واقعة في الجبال المجاورة. والجبال التي أشير

اليها في الرقم المذكورة هي التي تشرف على أوغاريت من جهة الشرق، أو ما يسمى اليوم بجبال اللاذقية. وهناك لوح يتضمن أسماء مواطنين من منطقة واحدة ومعروفة قبلاً في نصوص أوغاريت وهي (مأخا دو).

إن هذه القوائم لها أهمية كبرى عند دراسة النظام الداخلي في دولة أوغاريت.

٣ ـ قائمة بأسماء مهن تتضمن (٣٤) اختصاصاً مهنياً متنوعاً. وبجانب كل اختصاص رقم يحدد العدد.

فهناك:

(١٣) تاجراً و (٦) صاغة فضة و (٤) حرفيين للاعمال الدقيقة و (٤) عمال لصب البرونز و (٨) كهنة و (٦) رعاة. إضافة إلى عدد غير محدد من النحاتين والبنائين والفرسان وصانعي العربات، والضباط المكلفين بحراسة مطامير الحبوب، والمنادين للحرب، والمتخصصين بعملية تلقيح النخيل، والمتخصصين بتنقية الذهب من الشوائب، ومصريين؟؟

٤ ـ عمليات تجارية ومالية.

سجلت في عدد من الألواح سندات (قيد حساب إلى.....) وعمليات تسليف لأشخاص بمثاقيل من الفضة.

وسجلت في ألواح أخرى ديون على أشخاص دون ذكر الثقل الفضي (كميات معينة من الزيت).

ووجد على لوح نصان يتضمنان اعترافات بديون ومذيلة بأسماء شهود.

كما بينت وثيقة أخرى المبلغ المجبى كضريبة من تجمعات سكنية معروفة.

وذكر نص آخر أن أناساً من (ريشو؟) سددوا ما عليهم: ٢٥ حجراً من اللازورد[٦] (ووصفت هذه الأحجار من ناحيتي القساوة والمنشأ)، كورندون.

وأشار أحد الألواح إلى دفع مبلغ من المال مأخوذ من خزينة المملكة لتحرير المركب الأوغاريتي المحتجز في قرقميش[٧] على نهر الفرات.

لوحظ في هذه الرقم المكتشفة أن نماذج الكتابة الأوغاريتية متطابقة مع النماذج التي وجدت في أوغاريت، مما يدلنا على أن من كتبوها كانوا من مدرسة واحدة في الخط المسماري.

وتنوع مواضيع هذه الكتابات يفيد بأن مكتبة القصر الشمالي كانت كبيرة. ووجود كتابات ملكية بأحرف رسمية يعني أن صاحب المكتبة كان ذا شأن، ويحتل مركزاً مرموقاً في المملكة الأوغاريتية كما يدل على تطور الفكر السياسي والديبلوماسي في هذه المملكة. وإن تنوع الحرف في المجتمع الأوغاريتي يدل على الاستقرار الاقتصادي الذي كانت تتمتع به أوغاريت، ويبرزها بالتالي كدولة ذات سيادة اقتصادية.

وإن وجود مصريين لم يشر إلى عملهم يعطينا فكرة عن استعانة الدول في القديم بعمال أو مهنيين أجانب إن صح التخمين، لأن الاشارة إلى وجود مصريين وردت في قوائم أسماء المهن.

وإن وجود متخصصين بتلقيح النخيل يدل على أن المنطقة

كانت تحتوي على واحات من أشجار النخيل، وأن مستوى الخبرة الزراعية كان مرتفعاً في مملكة أوغاريت.

وإن الأمر بصرف مبلغ مالي لتحرير قارب أوغاريتي محتجز في قرقميش، يعطي نموذجاً فذاً عن أوضاع الملاحة المنظمة والقوية في أوغاريت، وعن الاطلاع البحري الواسع لسكانها، ومعرفتهم النادرة بعالم الملاحة البحرية في ذلك الوقت يوم كانت الأنهار والبحار والمحيطات طرقاً مرعبة مهلكة لا يقوى على اجتيازها إلا المغامرون المتمرسون.

## ٨ ـ أوابد شعوب البحر:

شعوب البحر هي قبائل انحدرت من منطقة البلقان. دعائمها الرئيسية أقوام الفلسطي والزيكال والساغلات والدانيين والأواشاشا.

غزت هذه الشعوب في القرنين الثالث عشر والثاني عشر ق.م. جزر ايجة وقبرص ومدن الساحل السوري والمدن الحثية ووصلت حتى فلسطين، فلم تترك خلفها إلا الدمار وسحب الحرائق والموت. حاولت مواصلة الغزو إلى مصر، لكن رمسيس الثالث[٨] ردها على أعقابها وانتصر عليها في موقعة (بيلوزيوم) على الدلتا. استوطن هؤلاء الغزاة من ثم فلسطين. وقد تأكدت صحة هذا الاستيطان من خلال وثيقة من العهد اللاحق لوفاة رمسيس الثالث (قصة وينامون).

إن وجود بقايا منزل أو أكثر لشعوب البحر الغزاة في أطلال القصر الشمالي، ومكتشفات أثرية تميزوا بصناعتها، كالفخار

المعروف بالمسبني، أغنى تاريخ المنطقة بمعلومات جديدة عن هذه الموجات البربرية الغازية.

فالحقائق التاريخية السابقة تذكر ان شعوب البحر وفدت على شواطئنا في موجات مدمرة ناهبة ثم عادت ولم يعرف عنها أنها استقرت إلا في الساحل السوري الجنوبي (فلسطين) حيث تكنعنت وأصبحت من سكان البلاد الأصليين.

## ٩ ـ الوثيقة التاريخية المنقوشة على الحجر[٩]:

هذه اللوحة الحجرية معروضة في متحف اللاذقية. عثر عليها قرب المدفن الهيلنستي الكبير الموجود في الطرف الشمالي من راس ابن هاني. شكلها قريب من الهرم الناقص. يبلغ ارتفاعها (١٠٧) سم وعرض قمتها (٥١) وقاعدتها (٥٣) سم. والخط المحفور عليها هو أقدم كتابة يونانية على الحجر معروفة حتى الآن في القطر العربي السوري. قام بترجمة نصها من اليونانية إلى الفرنسية العالم (جان بول ري كوكيه) المختص بالكتابات اليونانية بتكليف من البعثة الأثرية السورية الفرنسية في رأس ابن هاني.

والكتابة عبارة عن وثيقة تاريخية تتضمن قائمة بأسماء أشخاص من شمالي اليونان وقبرص وملاطيا[١٠] في آسيا الصغرى ومصر ومن مناطق أخرى.

وهؤلاء كانوا جنوداً مرتزقة في خدمة البطالمة ملوك مصر الذين حكموا من عام (٣٢٤) وحتى عام (٣٠) ق.م.

ومن المعروف والثابت تاريخياً أن البطالمة احتلوا المنطقة

الشمالية من الساحل السوري مدة ربع قرن في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد.

والأسماء المحفورة على اللوحة الحجرية الرملية المكتشفة هي من مناطق حليفة أو واقعة تحت السيطرة البطلمية.

إن الوثيقة الهامة المكتشفة شاهد على الصراع المرير بين السلوقيين ملوك سورية في تلك الفترة والبطالمة ملوك مصر، من أجل احتلال شرقي البحر المتوسط.

وإن تنوع جنسيات الجنود المحفورة أسماؤهم على هذه اللوحة، تلقي من نحو آخر ضوءاً على نمط من أساليب إعداد الجيوش في الدول القديمة حيث كانت تلجأ أحياناً في حملاتها الحربية إلى تجنيد أشخاص من مناطق تابعة لها أو صديقة أو غير هذه وتلك، أو ما يعرف اليوم بالمرتزقة.

## ١٠ - النقود البطلمية المصرية:

إن اكتشاف هذه النقود وبكثرة في تل ابن هاني يدعم الرأي القائل بأن بطليموس الثالث ملك مصر وضع يده على المنطقة في بداية ما يعرف بالحرب السورية الثالثة.

وبردية (غوروب) تذكر أن هذا الملك لم يصل إلى بوسيدون[١١] (رأس البسيط)[١٢] من جزيرة قبرص بل من مرفأ يقع في جنوبه.

وهذا مما يؤيد احتلاله لرأس ابن هاني، وبناءه لمدينة بطلمية فوقه ظلت قائمة حتى عهد السلوقيين في القرن الثاني قبل الميلاد.

# ٨ - رأس ابن هاني سياحياً

غدا رأس ابن هاني بفضل الانشاءات السياحية الحديثة التي قامت فوق أرضه بقعة لا أجمل. وتعد المكتشفات الأثرية الهامة التي ظهرت فيه، عاملاً رئيسياً في إغنائه سياحياً، حيث أدرج في عداد المناطق الأثرية الجديرة بالمشاهدة في القطر العربي السوري، سيما وانه لا يبعد عن أوغاريت التي طبقت شهرتها الآفاق أكثر من خمسة كيلو مترات.

واليوم أصبح رأس ابن هاني منطقة سياحية تجمع بين جلال القديم وروعة الحديث. ينعم الوافدون إليها بالهواء المنعش البليل، والبحر الفاتن البديع، والشمس الصبية الدافئة، والآثار الرائعة الخالدة.

وأخيراً:

لابد من القول بأن المنطقة الأثرية في رأس ابن هاني لا تزال مهملة إلى حد ما. ففي الربع الأول من هذا القرن ـ كما يذكر

المعمرون ـ كان الناس يقتلعون حجارة الأسوار والمنشآت الأثرية في الرأس، وينقلونها على ظهور الجمال والبغال لبناء البيوت في اللاذقية والقرى المجاورة.

أما اليوم وبعد أن نفدت الأحجار التي كانت قائمة على السطح، راحت السيارات تنقل التراب الأحمر منه ليباع إلى أصحاب الحدائق وبائعي الزهور.

ولأن رأس ابن هاني جميل، ومنطقته الأثرية تتوسط فندق الميريديان والبحر و (الشاليهات) السياحية فقد غدت هذه المنطقة (التل وما يجاوره من جهة الغرب) في الربيع والصيف متنزهاً مجانياً للعائلات التي تحب العزلة والتوفير، فتسرح عند الغروب (بعد انتهاء الدوام الرسمي للحارس) فوق سطحه وتشرب النراجيل وتأكل وتنام على مرجه الأخضر، ولا تغادره إلا وقد أصبح مكاناً موبوءاً بالنفايات. وفي أيام الجفاف يصبح قسم من الموقع الأثري وما يحيط به مرعى خصباً لقطعان المواشي، ومضارب سكن لأصحابها الوافدين من محافظات قطرنا الشرقية.

إن التقصير في حماية المنطقة الأثرية هو الذي أدى على سبيل المثال إلى قيام بعض العابثين بتفجير الديناميت في معزب على غاية من روعة البناء وجماله.

مسكين حارس موقع ابن هاني. فلا حراسته تفرض الحماية، ولا جولات مديره النشيط المستمرة خارج أوقات دوامه الرسمي تفي بالغرض المطلوب.

إن الاسراع في إقامة سور شائك يحمي المواقع الأثرية في رأس

ابن هاني غدا من الأمور الملحة والضرورية، صيانة لما ظهر فيها من معالم مهمة.

وأملنـا كبير في ان تتوفـر للمـديرية العـامة للآثار والمتاحف بدمشق، الامكانيات المادية لتنفيذ هذا العمل الجليل الفائدة.

وانا لنرجو الدكتور عفيف بهنسي المسؤول الأول عن الآثار في قطرنـا أن يحقق لنـا هذه الأمنية. فاهتمـامـاته التي لا تُحد بمواقعنا الأثرية، ونشاطاته الداخلية والخارجية من أجل تعريف شعوب العالم بحضارة أمتنا، تضعنا في وضع المُذكِّر لتحقيق هذا المطلب الحيوي.

## وأخيراً أيضاً:

فإن الدراسات الأثرية في قطرنا بشكل عام، تكاد تكون وقفاً على العـاملين في مديرية الآثـار والمتـاحف. وهي تنشر في مجلة الحـوليات الأثرية العربية السورية السنوية، النافذة الوحيدة الرسمية التي يمكن أن يطل منها القارىء العربي السـوري على حضارة أمته. وحصول القارىء على هذه المجلة يكاد يكون ضرباً من المستحيل، فهي غير متـوفـرة في المكتبات لأن تعليمات المديرية العامة للآثار والمتاحف تقضي بحصر بيعها في كوى المتاحف والمواقع الأثرية.

واذا حاول القارىء الحصول عليها من الكوى فلا يجدها أيضاً.

لماذا؟ لأنها لا توزع في الكوى إلا اسمياً. ولأن أغلب أعدادها يوزع كهـدايا لمؤسســات رسمية أو غير رسمية خارج القـطر وداخله. أو لأشخاص يهتمون بما تحتويه أو لا يهتمون.

إننا نتقدم برجاء خاص إلى المديرية العامة للآثار والمتاحف

بدمشق كي تعدل من أنظمتها المتعلقة ببيع الكتب والمجلات والنشرات الأثرية التي تصدر عنها، فتطرحها في المكتبات العامة ليتمكن القارىء العربي من الحصول عليها.

كما نرجو أن تضاعف من كمية الأعداد المطبوعة من مجلة (الحوليات الأثرية)، وان تعمل على تخفيض سعرها (ثمن العدد مئة ليرة سورية) ليغدو في حدود إمكانية المواطنين المادية المعقولة، ولو كان ذلك على حساب نوعية الورق.

وهناك تطلع آخر نرجو من القائمين على مديرية الآثار والمتاحف أن يحققوه. وهو يتعلق بضرورة تسهيل مهمة الراغبين في نشر الثقافة الأثرية في قطرنا (من صحفيين ومهتمين بالتراث) عن طريق السماح لهم بتصوير ومعاينة اللقى الأثرية الموجودة في متاحف القطر ليكتبوا عنها في مجلاتنا وصحفنا، لتكون في متناول أيدي وأعين المواطنين. وهذا من شأنه أن يعمق التصاقهم بوطنهم، ويذكي في نفوسهم حبه والتضحية في سبيله دفاعاً عن حضارته ومثله.

فكم وكم من لقى متناثرة في أروقة وحدائق وخزائن وأقبية متاحفنا تنتظر من يلقي عليها الضوء، ويؤلف عنها الدراسات، وقد مضى على وجودها غير المجدي أعوام وأعوام. لم يتناولها موظفو مديرية الآثار بالدراسة والتعريف والتحليل بعد، ولم يسمح لغيرهم - اللهم إلا للأجانب - بمعاينتها وتصويرها والكتابة عنها.

لم تعد المتاحف في هذا العصر مجرد قاعات لعرض اللقى الأثرية واستقبال وفود الزائرين والسياح. بل أصبحت وسيلة من وسائل الاتصال بالجماهير، مهمتها نشر الثقافة والتراث القومي بالتعاون مع

المؤسسات العلمية لإبراز دور الأمة الحضاري ومكانتها في المجتمعات الانسانية.

اصبح من أولى واجبات القائمين على إدارة متاحفنا ـ نتيجة لذلك ـ ان يدعوا الأبواب مشرعة أمام المهتمين بدراسة حضارة أمتنا، لئلا تغدو آثارنا وكأنها لا تزال مدفونة تحت الأرض.

إن فك حلقات هذا الطوق الآسر، واتباع سياسة الديمقراطية في النشر والتثقيف غدا من الأمور الملحة التي نرجو المديرية تحقيقها.

وهناك أمر آخر يدعو للدهشة، فمن الملاحظ ان التنقيب الأثري في بلادنا يتم في معظم الأحيان على أيدي خبراء أجانب، ونادراً ما تشارك الخبرة السورية في هذا العمل. ليس في ذلك أي خطأ، لكن الخطأ الأكبر هو في ان نتائج هذه الدراسات تنشر أولاً في المجلات الأجنبية دون إبلاغ السلطات الأثرية في بلادنا غالباً، ثم تترجم لاحقاً إلى العربية. ولا تأتي هذه الخطوة إلا بعد عام أو أكثر من تاريخ نشر تلك الدراسات.

إن سياسة النشر هذه غاية في الخطورة. وقد تؤدي إلى تشويه في النتائج ـ وقد أدت ـ. لذلك كان على المديرية العامة للآثار والمتاحف الإيعاز لكل البعثات التقنيبية الأثرية الأجنبية العاملة في بلادنا بضرورة التزامها التام بمضمون الفقرة (هـ) من المادة (٤٦) من قانون الآثار المعمول به في قطرنا. ومن المؤسف والمؤلم ان أذكر بأن عشرات المقالات والأبحاث كتبت عن موقع ابن هاني ـ مثلاً ـ باللغات الأجنبية ولم يكتب عنه سوى ثلاث مقالات باللغة العربية للدكتور عدنان البني.

إن اللوم كل اللوم يقع على عاتق سلطتنا الأثرية التي تنتظر أن يأتي النور من الخارج في حين تشع القناديل في أيديها.

ان الفقرة (ز) من المادة (٤٦) من قانون الآثار أوجبت على بعثات التنقيب أن تقدم تقريراً علمياً مفصلاً صالحاً للنشر عن نتائج التنقيب في مدة لا تتجاوز العام من كل موسم. فهل تقدم هذه البعثات الأجنبية تقاريرها في الموعد الذي نص عليه قانون الآثار؟

إذا كان الجواب ايجابياً، فلماذا التقصير والاهمال من قبلنا في الترجمة والنشر؟

لقد اشترك حتى الآن في مواسم التنقيب التي تمت في موقع ابن هاني (عشرة مواسم على مدى عشر سنين) تسعة عشر شخصاً سورياً إضافة إلى عدد من طلبة خريجي قسم الآثار ودبلوم التأهيل في الآثار.

هاتوا لنا دراسة أو مقالة أو خاطرة باللغة العربية عن موقع ابن هاني ونتائج التنقيب فيه نشرها واحد من هؤلاء المنقبين (سوى المقالات الثلاث التي كتبها الدكتور عدنان البني. هل من المعقول ألا يوحي لهم بالكتابة موقع كهذا في غاية الغنى والأهمية طوال هذه المدة)؟

وهل كتب على الدكتور عدنان البني ان يحمل وحده مهمة التاليف والتعريف إضافة إلى التنقيب وهو الأب والمدرس والموظف والمنقب والمشرف على مواقع أثرية متعددة ومتباعدة جغرافياً في قطرنا؟

إذا كان الأمر كذلك فاتركو للمهتمين به من غير الرسميين أن يكتبوا عنه وليكن ذلك تحت إشرافكم.

إن قوافل السياح التي تؤم اللاذقية في كل عام للاطلاع على معالمها الأثرية لا تحصى. فإذا كان حارس الموقع الأثري جاهلاً

بالمكان الذي يحرسه، والمواطنون الذين يرافقون السياح لا يملكون معلومات تشبع نهم أسئلتهم، فما الغاية إذاً من تبديد الوقت والجهد والمال؟

اننا نطالب مديرية الآثار والمتاحف أن تسهل مهمة كل مواطن يريد ان ينطق آبدة أو لوحة أو تمثالاً أو أي أثر آخر. لأن هذا التراث هو تراث كل أبناء أمتنا، وعلى أبناء هذه الأمة أن يقرؤوا تاريخ بلادهم كما يكتبه لهم مواطنوهم لا كما تكتبه الأقلام الأجنبية.

إن نسبة الذين يعرفون اللغات الأجنبية في بلادنا متدنية جداً. فهل كتب علينا أن نظل جاهلين لتراث أمتنا بانتظار ما يترجم لنا؟

إن عمر مديرية الآثار والمتاحف في قطرنا يبلغ إحدى وأربعين سنة وهي تضم اختصاصيين نفاخر بوجودهم وبثقافاتهم فلتتآزر أقلامهم مع الأقلام الوطنية الأخرى من أجل تعريف شعبنا بتراثه وبحضارته.

اننا مدعوون لإنطاق كل آبدة في بلادنا. فليكن ما نكتبه عنها بمثابة المصادر العلمية الدقيقة، لنا ولأي أجنبي يريد أن يتعرف على تطور الحضارات في بلادنا.

وأملنا كبير في ألا تكون هذه الصيحة في واد.

## خاتمة

إذا كان لابد لكل بحث من خاتمة، فإن خير ما أختتم به بحثي المتواضع هو أن أورد العبارات المكتوبة على قبر الفيلسوف السوري الرواقي زينون، لتكون شاهد حق من الأمم على أن بلادنا كانت الأفق الذي أشرقت منه شمس الحضارة على الدنيا.

**«إن كان موطنك فينيقيا**
**فإن هذا لا يحطّ من قدرك**
**ألم يأتِ قدموس من هناك**
**فأعطى الإغريق الكتب،**
**وعلّمهم فن الكتابة.»**

# المراجع العربية

البهنسي: عفيف البهنسي: (وثائق ايبلا).
البهنسي: عفيف البهنسي: (العمارة عبر التاريخ) الطبعة الأولى 1987 ص (٩).
البني وصليبي ولاغارس: عدنان البني ونسيب صليبي وجاك لاغارس واليزابيت لاغارس: (التنقيب في رأس ابن هاني).
مقال نشر في مجلة (الحوليات العربية الأثرية السورية).
المجلد (٣٣) ـ الجزء الثاني ١٩٨٣.
الحوليات: الحوليات العربية الأثرية السورية. المجلد (٣٣) الجزء الأول ١٩٨٣.
المجال: مجلة (المجال) الأمريكية الصادرة بالعربية. العدد (١٨٢) أيار ١٩٨٦.
الموسوعة: الموسوعة العربية الميسرة ـ دار الشعب ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ـ الطبعة الثانية ١٩٧٢.
أبو الفرج العش والجندي وزهدي: محمد أبو الفرج العش وعدنان

الجندي وبشير زهدي (المتحف الوطني بدمشق) الطبعة الأولى ١٩٦٩.
السودا: يوسف السودا: (تاريخ لبنان الحضاري) الطبعة الثانية ١٩٧٩.
الأصفر وعثمان: عبد الرزاق الأصفر وسهيل عثمان (معجم الأساطير اليونانية والرومانية) دمشق ١٩٨٢.
أوروسيوس: بول اوروسيوس: (تاريخ العالم) تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي - الطبعة الأولى ١٩٨٢.
الزعبلاوي: يوسف الزعبلاوي: (المعادن والأحجار الكريمة رخاماتها الصاعبة) هدية مجلة (العربي) الكويتية - كانون الثاني ١٩٨٦.
الأشقر: أسد الأشقر: (الخطوط الكبرى في تاريخ سورية ونشوء العالم العربي) - الطبعة الثانية ١٩٨١.
السواح: فراس السواح: (لغز عشتار) - الطبعة الأولى ١٩٨٥.
حتي: فيليب حتي: (تاريخ سوريا).
رايلي: كالفن رايلي: (الغرب والعالم) ترجمة عبد الوهاب محمد المسيري وهدى حجازي - الكويت ١٩٨٥.
سعادة: صفية سعادة: (أوغاريت) - الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٢.
سعادة: جبرائيل سعادة: (المختصر في تاريخ اللاذقية) - اللاذقية ١٩٨٤.
عثمان: عبد العزيز عثمان: (معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم) الجزء الأول - الطبعة الثانية ١٩٦٧.
عياد: محمد كامل عياد: (تاريخ اليونان) - الجزء الأول.

عقيلي : فواز عقيلي : (محاضرات في الجيولوجيا) منشورات جامعة تشرين - اللاذقية.

غانم: محمد الصغير غانم: (التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط) - الطبعة الأولى ١٩٨٢.

فرانكفورت: هنري فرانكفورت: (فجر الحضارة في الشرق الأدنى) ترجمة ميخائيل خوري - الطبعة الثانية - بيروت.

فكر: مجلة فكر: (العددان ٦٠ - ٦١) عام ١٩٨٤.

قانون: قانون الآثار في الجمهورية العربية السورية - دمشق ١٩٧٨.

كرد علي: محمد كرد علي: (خطط الشام) الطبعة الثالثة - دمشق ١٩٨٣.

ملكو: ايلي ملكو كبير كهنة أوغاريت: (اللآلىء) ترجمة هـ. ي. ديل ميديكو- نقله إلى العربية مفيد عرنوق - الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٠.

نشرة: نشرة جمعية العاديات في اللاذقية بمناسبة اليوبيل الذهبي للبدء بحفريات رأس الشمرة (أوغاريت).

# Bibliography

1 - Roman coins, by David R. Sear 1970.

2 - Encyclopedia International.

3 - Rapport Preliminaire Sur la Troisieme Campagne de fouilles (1977).

A Ibn Hani (Syrie).

A. Bounni, E. et J. Lagarce , N. Saliby, L. Badre.

Extrait De La Ravue Syria, Tome LVI, 1979, Fascicules 3 - 4.

4 - Les Decouvertes Archeologiques et Eigraphiques De Ras Ibn Hani (Syrie) en 1983: un Lot DArchives Administratives.

Par MM. Pierre Bordreuil, Jacques Lagarce, Mme Elisabeth Lagarce, MM. Adnan Bounni et Nassib Saliby, daus CRAI Paris 1984.

# للمؤلف قريباً

١ ـ النقود العربية المعدنية منذ العهد العثماني

٢ ـ اللقى الأثرية في مدينة اللاذقية.

٣ ـ نقود اللاذقية.

٤ ـ الأوابد التاريخية في محافظة اللاذقية.

٥ ـ الأباطرة السوريون على عرش روما.

# بعض ما قيل في سورية وحضارتها

إن تاريخ التطور الثقافي في أرض سورية يمتد آلاف السنين في الماضي، ويقدم نظرة فريدة على التراث الثقافي المشترك بين الشعوب.

**د. عفيف بهنسي**
**المدير العام للآثار والمتاحف في القطر العربي السوري**

إن سورية لمن بلاد الشرق الأدنى الأكثر ثروة في الآثار. فإن كل حجر فيها يبدو وكأن له كلمة تقال في تاريخ الحضارة البشرية الطويل.

**د. سليم عادل عبد الحق**
**المدير العام للآثار والمتاحف (سابقاً) في القطر العربي السوري**

إن هوميروس بنى كل أوصافه للبلدان، على ما سمعه من الفينيقيين من أخبار رحلاتهم ومتاجرهم ومستعمراتهم وفنونهم.

**فيكتور بيرار**
**في كتابه (الفينيقيون وأوديسا هوميروس)**

إذا أجاد هوميروس في وصف البلدان، فذلك لأنه نقل معلوماته عن الفينيقيين.

**الجغرافي اليوناني (سترابون)**

ان هؤلاء التجار السوريين مازالوا يتكلمون لغة سورية، لكن بشرتهم اسودت لأنهم يعيشون تحت شمس حارة.

**فيلو ستورغيوس**
**تاريخ الكنيسة ص (٣٤)**

كانت لغة سورية هي لغة التجارة الأولى في الشرق.

**نينا بيغوليفسكايا**
**بيزنطة على طريق الهند ص (١٣٣)**

إن الحضارة السورية قد علقت دائماً أهمية على اللغة المكتوبة باعتبارها تساهم في غنى المجتمع، وتشكل عاملاً من عوامل الاستقرار السياسي والاجتماعي، وقد تجلى لاحقاً في الخط العربي الجميل.

**الن ريدر وليماز**
**مسؤول عن شؤون الفن القديم في (غاليري والترز) للفنون بمدينة بالتيمور الامريكية**

إن أول أبجدية أدت إلى اختراع الكتابة، وأول قاموس ثنائي

للغة، وأول نظام حسابي يستعمل في مركز حضري، كل ذلك ـ وكثير غيره ـ نشأ وتطور في البلاد التي تعرف بالهلال الخصيب.

**مجلة (المجال) الامريكية التي تصدر باللغة العربية**
**من مقال فيها بعنوان (روائع سورية تطوف امريكا)**
**العدد (١٨٢ ايار ١٩٨٦)**

تُثبت نصوص أوغاريت ان حكم سليمان كانت معروفة في سورية قبل عهد سليمان بثلاثمائة عام.

**فوجيرول**

إن حروف الهجاء والكتابة الهجائية هي اختراع أوغاريتي كنعاني ولا ريب، نشره الفينيقيون وأخذه عنهم أهل الغرب والشرق.

**يوسف زعبلاوي**
من مقال له بعنوان **(اوغاريت مهد الكتابة الهجائية وصانعة حروف الهجاء) ـ مجلة العربي الكويتية ـ العدد ٣٣٢ ـ تموز١٩٨٦.**

إن هيكل سليمان المشهور لم يقتصر على ان بنائيه كانوا من صور، بل أنه بني بموجب تصميم معبد كنعاني وكذلك يقال في زخرفته وتزويقه. وهكذا كانت قصور ملوكهم في اورشليم. وان كلمة (هيكل) أخذها اليهود من كلمة (هيكال) الكنعانية.

**طه باقر**
**مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**

إن اليونانيين اقتبسوا الكثير من السوريين في العصور التي سبقت الاسكندر الكبير. إذ يمكن رد أصول العديد من مظاهر حضارتهم المادية والروحية إلى أصول سورية تأتت إما عن سكنى اليونانيين في سورية أوعن سكنى الفينيقيين في اليونان، أوعن التجارة المتبادلة بين الاثنين. وكانت هذه العلاقات كمقدمة للحضارة الهيلنستية التي امتزجت فيها عناصر سورية ومصرية وآسيوية ويونانية، وأدخلت مفهوماً جديداً إلى علاقات الشرق والغرب، وإلى علاقات الأمم بعضها ببعض، وإلى علاقات الانسان بالانسان.

**الدكتور جورج عطية**

**(من حضارتنا) - منشورات دار النشر للجامعيين - بيروت ١٩٥٦ - ص ١٤١ - ١٤٢**

إن تاريخ سورية بمفهومه الجغرافي هو من وجهة معينة تاريخ العالم بصورة مصغرة. إن أي إنسان غربي متمدن يمكنه أن يدعي الانتساب إلى بلدين: بلده وسورية.

**الدكتور فيليب حتي**

# الهوامش (١)

(١) أطلق السومريون على سورية اسم (مارتو) أي بلاد الغرب بالنسبة لبلادهم أما البابليون والأكاديون فقد أطلقوا عليها اسم (امورو). وورد اسم سورية في وثائق أوغاريت بلفظ (شرين)، وفي التوراة (آرام). وفي بعض الوثائق البابلية ورد اسم (سوري) فسماها اليونانيون (سورية). أما عرب الحجاز فاطلقوا عليها اسم بلاد الشام أي اليسار أو الشمال.

(٢) الاثنوغرافيا: الدراسات الوصفية لأسلوب الحياة والتقاليد والعادات والفنون والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة، أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة.

(٣) الاهتمام بتاريخ سورية الطبيعية والبشرية قديم جداً يعود إلى القرن الأول الميلادي، حيث كان الرحالة والحجاج الغربيون يصفون ما تراه أعينهم ويسجلونه في مذكراتهم.

واستمر الاهتمام بسورية وبتاريخها طوال القرون التالية. لكن هذا الاهتمام تضاعف في القرنين التاسع عشر والعشرين بعد ان اتخذ الصفة العلمية. وأول من نقب في أرض سورية هو العالم أرنست رينان عام ١٨٦١م وكان لاكتشاف أوغاريت وماري وايبلا بنوع خاص أكبر الأثر في تهافت البعثات الأثرية الأجنبية على التنقيب في قطرنا.

(٤) (ايبلا) هو الاسم الأصلي لموقع تل مرديخ - محافظة ادلب. قام بالتنقيب في هذا الموقع بعثة أثرية ايطالية برئاسة العالم الأثري (باولوماتييه) مدير معهد دراسات

الشرق الأدنى واستاذ علم الآثار وتاريخ الفن في الشرق الأدنى بجامعة روما. بدأ الموسم التنقيبي الأول في الموقع المذكور عام ١٩٦٤ . وفي عام ١٩٦٨ تبين للبعثة الأثـرية ان تل مرديخ هو مدينة ايبلا القديمة التي كانت مزدهرة حوالي عام ٢٤٠٠ ق.م وكان عدد سكانها يصل إلى ربع مليون نسمة . وفي موسم ١٩٧٥ تم العثور على المكتبة الملكية . وقد بلغ عدد الرقم المسمارية المكتشفة ستة عشر الف رقيم . وتعتبر هذه اللوحات المكتوبة باللغة الايبلائية أحد أهم مكتشفات هذا القرن . حاولت الصهيونية استغلال هذا الكشف الأثري الهام لتسويغ وجودها وأطماعها على اثر مقال نشره عضو بعثة تل مرديخ (جيوفاني بيتيناتو) المختص باللغة الكنعانية في مجلة (الآثار التوراتية) الصادرة في الولايات المتحدة الامريكية العدد (٣٩) لعام ١٩٧٦ تحت عنوان (الوثائق الملكية في تل مرديخ ايبلا) وفيه يشير بوضوح إلى علاقة وطيدة بين ايبلا والتوراة .

ولقد تبين فيما بعد - بشهادة علماء لغويين من دول متعددة - بطلان مزاعم العالم اللغوي المذكور الذي أدلى بتصريحاته غير الموضوعية لصالح الصهيونية وأوهامها الأسطورية إن دحض ادعاءات الصهيونية استدعى سفر المدير العام للآثار والمتاحف الدكتور عفيف بهنسي إلى دول عربية وأوروبية وامريكية متعددة لالقاء المحاضرات التي تؤكد زيف الهجمة الشرسة الظالمة المنظمة الرامية إلى سلب تاريخنا وحضارتنا . انا نناشد أولي الأمر في المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية ان يكونوا صارمين في تطبيق الفقرة (هـ) - المادة (٤٦) من قانون الآثار في الجمهورية العربية السورية والتي تنص على ما يلي :

على الهيئات والجمعيات والبعثات المصرح لها بالتنقيب (تزويد السلطات الأثرية بأنباء أعمال التنقيب في فترات متقاربة لا تتجاوز خمسة عشرة يوماً . ولهذه السلطات حق نشر هذه الأنباء . ولا يجوز للبعثة أو للجمعية أو للهيئة المرخصة أن تذيع شيئاً من أخبار التنقيب قبل إبلاغ السلطات الأثرية .

# الهـوامش (٢)

١) الحضارة الكنعانية هي حضارة السكان السوريين الذين عاشوا على امتداد الساحل وقد أطلق عليهم لفظ الكنعانيين لأنهم سكنوا أولاً سهول فلسطين ووادي الأردن أي أرض كنعان (الأراضي المنخفضة). وكنعان في اللغة السامية تعني انخفض.

اشارت رسائل تل العمارنة إلى الكنعانيين باسم (كناهي). وسماهم الحوريون فيما بين القرنين (١٧ ـ ١٨ ق.م) بالكنعانيين التي تعني في لغتهم الصباغة الأرجوانية التي اشتهر بها سكان الساحل السوري.

اما اليونانيون فسموهم بالفينقيين التي تعني في لغتهم صباغة الأرجوان.

وبذلك تكون كلمة فينيقي مرادفة لكلمة كنعاني.

٢) لا يعرف حتى الآن معنى اسم أوغاريت مع العلم أن كلمة (أوغارو) تعني بالبابلية (الحقل). كانت مملكة مزدهرة في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد. سكنت منذ ما قبل التاريخ وظل الاستيطان مستمراً فيها حتى نهاية القرن ١٣ ق.م. ورد ذكرها في وثائق ماري ووثائق ألالاخ حوالي عام ١٨٠٠ ق.م. بدأت اعمال التنقيب فيها على أيدي بعثة فرنسية برئاسة العالم الأثري الراحل كلود شيفر في التاسع من أيار عام ١٩٢٩ ولا يزال التنقيب قائماً فيها حتى الآن. تقع في شمالي اللاذقية وتبعد عنها (١١) كم. كانت الآثار التي اكتشفت فيها غاية في الأهمية من الناحيتين التاريخية والحضارية.

اخترع أبناؤها أقدم أبجدية عرفها التاريخ. من المرجح ان دمارها تم بفعل هزة أرضية قرابة عام ١٣٦٥ ق.م في عهد الملك نقمد الثاني.

(٣) أقدم اسم حملته هوراميثا ثم مزبدا (له علاقة بزبد البحر). وسماها البحارة الأجانب لوكيه اكته ومعناه باللغة اليونانية (الشاطىء الأبيض) وسميت لاوديسة على اسم والدة سلوقس نيكاتور الذي اسسها على أنقاض راميتا حوالي سنة ٣٠٠ ق.م. وأطلق عليها الصليبيون اسم (لاليش). أخذ اسم المدينة قالبه العربي (اللاذقية) بعد الفتح العربي الاسلامي لها عام ٦٣٧م.

(٤) أطلق عليه العرب هذا الاسم نظراً لخلو قمته من الأشجار. وأطلق عليه الكنعانيون اسم (سابان) واللاتينيون (كاسيوس) والحثيون (حازي) والأوغاريتيون الكنعانيون (صفن). ذكرت نصوص أوغاريت أنه مسكن الإله بعل. يقع على بعد يقرب من (٥٠) كم إلى الشمال من مدينة اللاذقية. ويرتفع عن سطح البحر ١٧٦٩ م.

(٥) يقال بأن هذه التسمية كانت بسبب وجود (قبان) في الخليج المذكور أيام العهد العثماني.

(٦) قد تكون التسمية بسبب وجود مزار لأحد الأولياء (الخضر) في مكان ما قرب هذا الخليج.

(٧) جاءت هذه التسمية من الضريح الموجود في المنطقة والمعروف باسم (مقام مسعود بن هاني).

(٨) نسبة إلى الفنار الشهير الموجود في الرأس، والذي يعود تاريخه إلى القرن التاسع عشر.

(٩) عالم أثري كبير ذائع الصيت. زار سورية في نهاية القرن التاسع عشر (١٨٩٥-١٨٩٦) ووصف بإيجاز المواقع الأثرية التي شاهدها في كتاب (طوبغرافية سورية التاريخية) المطبوع في باريس عام ١٩٢٧.

(١٠) اسمه اللاتيني جايوس بلينيوس سيكندس. عاش بين ٢٣ - ٧٩ م يعشر بحالة الامبراطورية الرومانية. كتب مؤلفات كثيرة إضافة إلى كتابه الهام (التاريخ الطبيعي)، ولكن أغلبها فقد ولم يصلنا منها إلا عناوينها.

# الهـوامش (٣)

(١) بدىء بالتنقيب في موقـع (تـل عجاجة ـ محافظة دير الزور) على أثر اكتشاف تم بالمصادفة لتمثالين منحوتين بشكل ناف لثور مجنح برأس إنسان، وقطعة أخرى نافرة لثور يقف أمام شجرة. (من تقرير رئيس دائرة آثار دير الزور إلى المؤتمر الثالث عشر للآثار والمتاحف الذي عقد في دمشق بتاريخ ٢ شباط ١٩٨٥).

كما بدىء بالتنقيب في تل عين دارا (محافظة ادلب ـ منطقة عفرين) عام ١٩٥٤ على أثر اكتشاف تم بالمصادفة من قبل أحد الرعاة عندما كان يلاحق ثعلباً دخل إلى وكره. وفي مدخل الوكر تم العثور على أسد بازلتي ضخم من نوع الأسود التي كانت تزين مداخل المدن الآرامية والحثية عند مطلع الألف الأول قبل الميلاد. (من مقال للسيد حميد وحمادة نشر في مجلة المتحف العربي الكويتية ـ العدد الرابع ـ عام ١٩٨٦).

(٢) أحد كبار المهتمين بالدراسات الأثرية في القطر العربي السوري وبحضارة اللاذقية وما يحيط بها بشكل خاص. ولد في اللاذقية عام ١٩٢٢.

له نشاطات أدبية وثقافية وتاريخية ورياضية وموسيقية متعددة.

وله مؤلفات عديدة باللغتين العربية والفرنسية منها: أوغاريت ـ دمشق ١٩٥٥ تاريخ اللاذقية ـ الجزء الأول ـ باللغة الفرنسية ١٩٦٤.

أوغاريت العاصمة الكنعانية ـ باللغة الفرنسية بيروت ١٩٧٩.

كما انه نقل عدداً من المؤلفات العربية إلى اللغة الفرنسية

(٣) مدفن ديمتريانس غوزينوس.

(٤) في عام ١٩٧٥ علم الأستاذ جبرائيل سعادة من السيد رامز حوش مدير دائرة آثار اللاذقية آنذاك بأن الفندق السياحي سيُبنى على قسم من التل الأثري وتم الاحتفال فعلاً بوضع حجر الأساس بتاريخ ١٠ آذار ١٩٧٥. في يوم الاحتفال نفسه فاتح الأستاذ سعادة السيد معاون وزير السياحة بخطورة الأمر فكان من ثم ما كان من تغيير مكان الفندق.

# الهوامش (٤)

(١) الاسكندر المقدوني (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م). والده فيليب الثاني ملك مقدونيا. كان أحد عباقرة الحرب في كل العصور. انتصر على دارا الثالث ملك الفرس في معركة (ايسوس) قرب اسكندرونة عام ٣٣٢ ق.م والتي تقرر بها مصير الشرق الأدنى بأجمعه. أنشأ سبعين مدينة أطلق على معظمها اسم الاسكندرية ومنها اسكندرية مصر. وكان قد أمر ببنائها لتكون ميناء تجارياً على ساحل البحر المتوسط الجنوبي، وقد خطط بنفسه حدودها وشوارعها وأحياءها.

(٢) خضعت مصر في عام ٣٢٣ ق.م لأسرة البطالمة المكدونية التي أسسها بطليموس الأول أحد قواد الاسكندر، وظلت تحت حكمها حتى استولى عليها الرومان عام (٣٠ ق.م). فرض البطالمة دياناتهم على المصريين فبنوا عدداً كبيراً من المعابد، ولكنهم مع ذلك آثروا عدم الاندماج بالشعب المصري فظلوا بالنسبة إليه غرباء محتلين.

(٣) أعيد الاستيطان على سبيل المثال - في موقع الأنصاري بحلب خلال العصور الهلنستية والرومانية والبيزنطية. (من تقرير - حلب في منتصف الألف الثالث والثاني ق.م - للدكتور انطون سليمان أمين متحف ايبلا في متحف حلب الوطني، الى المؤتمر الثالث عشر للآثار والمتاحف الذي عقد في دمشق بتاريخ ٢ شباط ١٩٨٥).

# الهوامش (٥)

(١) اسم مركب من (ملك قرت) أي ملك المدينة وعلى الأخص مدينة صور. دعاه الاغريق هرقل. وعرف باسمه مضيق جبل طارق (مضيق ملقرت) كان ملقرت في الأصل إله الشمس. تعززت عبادته أيام أحيرام حيث بنى له هيكلاً. ونشر الصوريون عبادته في مستعمراتهم. كانت له أهمية كبرى في قرطاضة. كما أقيم له معبد في قادش (في اسبانيا) بمبادرة من كنعانيي صور.
وقد بنى هيكل سليمان في القدس على غرار معبد ملقرت في صور.

(٢) اسمه (فولفيوس جوليوس كيتوس) وهو الأخ الأصغر للامبراطور ماكريانس. تولى أمر رعاية المقاطعات الشرقية التابعة للامبراطورية الرومانية عندما هزم والده وأخوه في الحرب ضد جالينوس، تعرض كيتوس للهجوم من قبل أذينة ملك تدمر، فحوصر وألقي القبض عليه ثم قتل.

(٣) يوجد في مستودعات متحف اللاذقية ـ خاص ببعثة رأس ابن هاني ـ نماذج لا حصر لها من كسر الفخار التي عثر عليها في السويات المختلفة أثناء التنقيب. وهي تنتظر دراسة جادة من المهتمين بحضارة الفخار.

(٤) هي رمز الأمومة عند المصريين، وكانت تجسد بشكل بقرة، أو في صورة امرأة لها أذنا بقرة أو على رأسها قرنان.

(٥) من أجمل أحجار الزينة الجذابة وأكثرها قيمة. وهو إما أبيض أو ذو لون ذهبي معرق

بعروق بيضاء شبه متوازية، أو صفراء ذهبية اللون واسعة متجانسة. والألباستر حجر لين سهل التشكيل والتشغيل بالاضافة إلى قابليته للصقل والتلميع.

(٦) عميشتمرو الثاني (١٢٦٠ ـ ١٢٣٠ ق.م): أحد ملوك مملكة أوغاريت وهو ابن الملك نقميا. زوجته ابنة (بنتيا) ملك عمورو الموالي للمصريين. طلقها بضغط من الحثيين وهو والد الملك (ايرانو) (١٢٣٠ ـ ١٢٢٥ ق.م) الذي تولى الحكم من بعده.

(٧) دانييل آرنو: عالم فرنسي في اللغات القديمة. كلف من قبل بعثة رأس ابن هاني بترجمة النصوص البابلية المكتشفة في البلدة الأوغاريتية التي تنقب فيها.

(٨) مجلة (سيريا) العدد (٦١) عام ١٩٨٤ من صفحة (١٥) إلى (٢٣).

(٩) بطليموس الثالث دام حكمه من (٢٤٦ ـ ٢٢١ ق.م). هو ابن بطليموس الثاني من زوجته (أرسينوي) الأولى. ولد بين عامي (٢٨٨ ـ ٢٨٠ ق.م). تزوج بيرينايس الثانية عام ٢٤٧ ق.م. يمثل حكمه قمة امتداد وقوة الحكم البطلمي. وحملاته في سورية ضد سلوقس الثاني زادت قوة مصر الخارجية.

(١٠) الشاذنج (الهيماتيت): أحد أكاسيد الحديد يستعمل للزينة في الخواتم والأزرار والدبابيس وتصنع منه أيضاً بعض الأختام المسطحة والأسطوانية.

(١١) كبير آلهة اليونان. يعتبر في الأساطير اليونانية ممثلاً لعهد الاستقرار والعقل والعدل والنظام بعد ان مر العالم بكارثة الطوفان. كان يلقب بأبي الالهة وأبي البشر. أبرزه الفن في حالة قوة مقترنة بالجلال والطيبة، فبدا في تماثيله مصحوباً بالنسر والصاعقة والصولجان وكرة الفلك ورمز النصر. أشهر تماثيله تمثال فيدياس المصنوع من الذهب والعاج.

(١٢) إلهة الحكمة والعقل والعلوم والفنون النسوية عند الاغريق. وهي بنت زوس كبير الآلهة كانت إلهة كل ما هو حضاري. كما كانت إلهة الحرب المظفرة. وقد وحدها الرومان مع مينيرفا. صورها اليونانيون محاربة متسلحة بالحربة والترس ومرتدية الدرع وعلى رأسها الخوذة.
أشهر تماثيلها أثينا بارثينوس ٤٣٨ ق.م اظهرت صورتها على نقود أثينا كما ظهرت على أحجار كريمة من عصر أغسطس.

(١٣) مثل سلوقس الأول (سلوقس نيكاتور) وسلوقس الثاني (سلوقس كاليتيكوس)

وديمتريوس سوتر (المنقذ) وبطليموس الثاني وبطليموس الثالث (يورجيتس - الخير).

(١٤) بيرينايس الثانية (٢٧٣ - ٢٢١ ق.م). هي ابنة ماجاس ملك برقة، بعد وفاة أبيها تزوجت بطليموس الثالث وهو لا يزال ولياً للعهد، واندمجت بذلك برقة في الدولة المصرية قتلت عام (٢٢١) ق.م في بداية عهد ابنها بطليموس الرابع.

(١٥) مكسيموس - مكسيميانوس - بروبس.

(١٦) عثر في تل (الشيخ محمد) - محافظة دير الزور على مجموعة من الأواني الفخارية الكبيرة الحجم وبداخلها هياكل عظمية، مما يدل على استخدامها كمدافن. (من تقرير البعثة السورية الألمانية المشتركة في موقع تل الشيخ محمد في سوريا).
ان عادة الدفن في الجرار مورست أيضاً عند سكان أوغاريت وعند الغوليين (نسبة إلى موقع تليلات غسول شمال شرقي البحر الميت).

(١٧) كان يوضع في العهد الروماني نقد برونزي في فم الميت ليدفع أجرة (شارون) ملاح العالم السفلي الذي ينقل بزورقه أرواح الموتى إلى العالم الآخر.
وقد أظهر الفن شارون بهيئة عجوز قاس ملتح يمسك بيده مطرقة مزدوجة، وأحياناً بوجه قبيح وأنف كمنقار النسر، أو بهيئة شيطان مجنح شعره من الأفاعي.

(١٨) قامت الآنسة مي توما عضو بعثة ابن هاني بدراسة تحليلية للفخار المكتشف في خزاني السوية البيزنطية. وقد قدمت هذه الدراسة كرسالة لنيل الماجستير في جامعة السوربون (فرنسا).

(١٩) امبراطور بيزنطي. أصر على القيصرية وعلى سيادة الامبراطور على الكنيسة. أعظم ما أنجزه هو جمع القانون الروماني أو ما يعرف بمجموعة القانون المدني، شيد كنيسة أيا صوفيا.

# الهوامش (٦)

(١) مؤرخ عربي الأصل امريكي الجنسية. سافر إلى امريكا للدراسة، وهناك عمل أستاذاً بجامعات كولومبيا وبرنستون وهارفرد. من مؤلفاته: تاريخ العرب - تاريخ سورية - تاريخ لبنان.

(٢) بول أوروسيوس: أصله من إقليم براكارا - مقاطعة جليقة في الشمال الغربي من اسبانيا. ولد فيما بين عام ٣٧٥ و ٣٨٠ بعد الميلاد. درس اللاهوت وتخرج قسيساً. (تاريخ العالم لأوروسيوس - تحقيق وتقديم الدكتور عبد الرحمن بدوي - الطبعة الأولى - ص ٥).

(٣) خطط الشام - محمد كرد علي - الجزء الخامس - ص ٣٣.

(٤) ذكر هيرودوت أن الملك (نكاو الثاني) ملك مصر الذي حكم من عام ٦٠٩ - ٥٩٤ ق.م أنشأ اسطولاً صغيراً في البحر الأحمر، وحاول اكتشاف سواحل افريقيا، فأرسل بعض سفنه بقيادة ملاحين سوريين، فداروا حول القارة الافريقية وعادوا من مضيق جبل طارق محمّلين بمختلف البضائع التي حصلوا عليها بتجارتهم مع الموانىء الافريقية.

(٥) L. Delebat, Phönizien in Amerika 1969

(٦) تاريخ اليونان - محمد كامل عياد - الجزء الأول - ص ١٣٢.

(٧) قرطاضة - بيير هوباك.

(٨) مستوطنة كنعانية في بلاد الاغريق وهي أقدم من أثينا. تذكر القصص الاغريقية ان

مؤسسها هو الأمير الصوري قدموس شقيق عربا. وان قلعتها القديمة سميت (قدميا) نسبة اليه.

(٩) وصف العالم شارل فيرولو اهمية أبجدية أوغاريت بقوله: إن شعباً أوجد هذه الأعجوبة يستحق تقديرنا ويحق له ان يتبوأ مكانةً ممتازة في تاريخ العالم.

(١٠) تقول الأسطورة إن قدموس هو ابن أشنار (أجينور) ملك صور من زوجته (تيليفاسا). مضى إلى بلاد اليونان ليبحث عن أخته التي خطفها زوس كبير الآلهة عندما تقمص ثوراً فاعتلته وهرب بها. انشأ مدينة طيبة في شمالي أثينا وعلم الناس هناك أبجدية مواطنيه الكنعانيين. والنقد الذي يبدو فيه وهو يعلم اليونانيين الأبجدية، من عهد الامبراطور غاليان، ومحفوظ حالياً في المكتبة الوطنية في باريس.

ظهرت لقدموس صور قليلة على بعض الأواني اليونانية، منها صورة بهيئة تنين كبير مجنح بجذع ورأس بشريين.

(١١) اسمها بالفينيقية (قرت حدشت) أي المدينة الجديدة. تقع عند خليج تونس. أنشأتها الجالية السورية عام (٨١٤) ق.م بقيادة أليسا (ديدون) بنت (ميتو) ملك صور.

سقطت عام (١٤٦) ق.م تحت حصار الفرق الرومانية بقيادة سيبيون اميليانوس. كانت قرطاضة عاصمة العالم في ذلك الحين. عندما احتلها الرومان دمروها وشردوا سكانها وحرقوا مكتباتها التي كانت تراث الانسان الثقافي.

(١٢) قائد قرطاجي كنعاني الأصل. يعتبر من أعظم القواد في كل العصور. وصلت فتوحاته إلى أسوار روما. انتصر عليه الرومان في موقعة (زاما).

(١٣) أعظم شعراء اليونان. يرجح أنه عاش في القرن الثامن ق.م. نظم الإلياذة والأوديسة ويقال بأنه كان ضريراً وفقيراً.

(١٤) كان في حصار طروادة على رأس الميرميدونيين وحاز شهرة واسعة. تدور أهم حوادث الإلياذة حول غضبه وعودته إلى الحرب وانتقامه من هكتور. قتل عندما جرح في كعبه على يد باريس ابن ملك طروادة بمساعدة الإله أبولون. توجد في برلين صورة له على اناء وهو يعالج جراح صديقه باتروكليس.

(١٥) كاهن من كهان آمون. أرسله رئيسه إلى لبنان للحصول على خشب الأرز، وقد سجل قرطاسه الذي عثر عليه عام ١٨٨١ م أنباء رحلته.

(١٦) فجر الحضارة في الشرق الأدنى - هنري فرانكفورت - ترجمة ميخائيل خوري - الطبعة الثانية - ص ١٣٣.

(١٧) المصدر نفسه ص ١٣٢.

(١٨) (٣٥٣ - ٤٣٠) م. ولد في شمالي إفريقيا لأب وثني وأم مسيحية، اعتنق المسيحية في سن الرابعة والثلاثين. كان يرى أن السبيل إلى الخير الأسمى هو الاتحاد بالله بوساطة التأمل، وأقوى دافع إلى الخير والفضيلة هو الحب.. حب الله وحب الانسان. من كتبه المشهورة (الاعترافات) و (مدينة الله) و (الثالوث).

(١٩) فيلسوف يوناني عاش في القرن السادس ق.م. رأى أن جوهر الأشياء هو العدد، وان الغاية من تعليم الرياضيات والموسيقى هي بلوغ الانسجام بين الروح والجسد.

(٢٠) تتضمن هذه القطعة الموسيقية أغنية حب بين الآلهة.

(٢١) قال الشاعر الروماني (جوفينال) الذي توفي عام (١٤٠ م) منتقداً التأثير السوري في الامبراطورية الرومانية: إن نهر العاصي أصبح يصب في نهر التيبر منذ زمن بعيد حاملاً معه لغة سورية وتقاليدها وثقافتها.

(٢٢) حمل هذا الاسم نسبه إلى إله الجبل (ايلاغابال) في حمص. ولد عام (٢٠٥) م وأصبح امبراطوراً عام (٢١٨) م. دام حكمه حتى عام (٢٢٢) م. قتل وألقيت جثته في نهر التيبر.

(٢٣) ولد حوالي (٢٠٨) م. ونشأ في رعاية ابن عمه الامبراطور (اليجا - بالوس). اصبح امبراطوراً عام (٢٢٢) م. فأدار البلاد بحكمة. اغتيل عام (٢٣٥) م.

(٢٤) دام حكمه من عام (٢٤٤) م وحتى عام (٢٤٩) م. كان والده شيخاً من شيوخ حوران، عندما استلم الحكم أولى موطنه الأصلي كل رعاية، فجعل بصرى مدينة كبرى (متروبول)، وأقام في شهبا التي نشأ فيها كثيراً من الأبنية الهامة التي مازالت آثارها حتى الآن كمدفن فيليب والمسرح. يعود الفضل اليه في تحرير المسيحيين وإعادة ممتلكاتهم.

(٢٥) اسمه (مارك أوريل انطونان) وهو ابن الامبراطور سبتيموس سيفيروس وجوليا دومنه

(من حمص) تولى الحكم وهو ابن عشر سنين (١٩٨) م. لقب بهذا الاسم لأنه كان يرتدي (الكاراكال) وهو رداء سوري يشبه العباءة. من أشهر آثاره الاجتماعية (مرسوم كاراكالا) الشهير. قتل في حران شمالي سورية وهو في ريعان شبابه.

(٢٦) يعتبر أول من وضع المصورات المعتمدة على أسس رياضية.

(٢٧) ترك إحدى وأربعين رسالة.

(٢٨) امبراطور روماني ولد في روما عام (١٢١) م. حكم من عام (١٦١ إلى عام ١٨١ م). اشتهر في الفلسفة بتأملاته وفي الحكم بإخلاصه لواجبه. لكنه واصل سياسة تراجان في اضطهاده المسيحيين.

(٢٩) معلم من صيدا. كان أول من علّم نظرية الذّرة فقال: إن كل جسم مكون من جسيمات ذرية، كما انه يمكن شطر الذرة.

دامت مدرسته من القرن (١٤) ق.م حتى القرن السادس ق.م. وقد زار فيثاغورس هذه المدرسة واتصل بطلابها.

(٣٠) فيلسوف يوناني عاش بين القرنين الخامس والرابع ق.م يرى العالم مؤلفاً من ذرات متجانسة في طبيعتها لكنها مختلفة حجماً وشكلاً وثقلاً، ولا تدرك بالحواس، ولا تنقسم، ولا تفنى، وتتحرك دائماً فيلتصق بعضها ببعض وتتكون الأجسام.

(٣١) قال الأستاذ جاستون ماي في مؤلفه (الحق الروماني) الطبعة الحادية عشرة ص (٥٢): كان بابينيا نوس صديق الامبراطور سبتموس سيفيروس، وقد أسند إليه وظيفة قاضي القضاة.

(٣٢) امبراطور روماني ولد في افريقيا عام ١٤٦ م، حكم من عام ١٩٣ إلى عام ٢١١ م.

(٣٣) ألف كتاباً عن الديانة الفينيقية.

(٣٤) ولد سنة ٢٣٢ م، ويعتبر من أعلام الفلسفة الافلاطونية الحديثة.

(٣٥) ولد عام ٣٣٢ ق.م في(كوتيوم) المدينة الساحلية التي أسسها الفينيقيون في قبرص حيث تقوم (لارنكا) اليوم على أنقاضها وعاش حتى عام ٢٦٢ ق.م. يعد علماً من أعلام الفلسفة، وهو صاحب المدرسة الرواقية. كانت فلسفته حاجة ملحة في ذلك الوقت فأعجب بها الناس. والرواقية عقيدة أخلاقية تجعل الخير الأسمى في الجهد مع عدم الاكتراث للأحوال الخارجية كالثراء والصحة الخ.

(٣٦) ولـد حوالي (١١٠) ق.م في صور ـ وهو فيلسوف تزعم في أثينا المدرسة الأرسططالية أو المشائية وحاول التوفيق بين الابيقورية والرواقية.

(٣٧) ولد في دمشق عام (٨٠) م كان قمة من قمم فن العمارة في التاريخ. تتلمذ على فنه (مايكل انجلو).

بنى قبة معبد (البانثيون) في روما وهي أشهر قبة في العالم. (الحوليات الأثرية العربية السورية المجلد الثالث والثلاثون عام ١٩٨٣ ـ من مقال للدكتور عفيف بهنسي بعنوان سورية الحضارة ماذا أعطت إلى الغرب؟).

(٣٨) يوجد في اللغة الأوغاريتية عدد كبير من الألفاظ المشتركة بينها وبين اللغة العربية. ومنها على سبيل المثال لا الحصر (تفاح ـ تين ـ بئر ـ بتول ـ ألف ـ الأب ـ أخذ ـ بدل ـ معظم الأعداد).

(٣٩) نجد تفصيلاً لأنماط الحياة السورية قبل الميلاد في محاضرة (صور إنسانية من الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام خلال الألف الأول ق.م) للسيد محمد حرب فرزات ألقاها في الندوة الرابعة للسمات الانسانية للعلم والعمل في بلاد الشام في ٤/١٠/١٩٨٥. ونشرت في مجلة (التراث العربي) السورية العدد (٢٣) ـ نيسان ١٩٨٦.

(٤٠) أظهر كنعانيو صيدا وصور بطولات خارقة في الدفاع عن مدينتهم عند احتلال الاسكندر المقدوني لهما.

(٤١) أول وجود مؤكد للانسان في قطرنا يعود إلى حوالي مليون سنة خلت وهي بذلك أقدم آثار يعثر عليها خارج القارة الافريقية (تأكد وجود الانسان الأول منذ ثلاثة ملايين سنة في جنوب شرقي افريقيا ـ الدكتور عفيف بهنسي ـ العمارة عبر التاريخ ـ مطبعة دار طلاس ـ الطبعة الأولى ١٩٨٧ ص ٩). لقد وجدت آثار هذا الانسان بشكل أدوات صناعية متنوعة أهمها القؤوس والسواطير في موقع (ست مرخو) في حوض نهر الكبير الشمالي في منطقة اللاذقية (دراسة بعنوان: عصور ما قبل التاريخ في القطر العربي السوري للدكتور سلطان محيسن ـ مجلة فكر ـ العددان ٦٠ ـ ٦١ ص ١١٥ عام ١٩٨٤).
وإن أول من أشار إلى هذا الاكتشاف هو العالم الأثري بول سانلافيل في كتابه

(الرباعي وعصور ما قبل التاريخ في النهر الكبير الشمالي) المطبوع باللغة الفرنسية في باريس عام ١٩٧٨.

(٤٢) كشفت حفريات انطلياس عن هيكل الصبي الذي يرجع تاريخه إلى خمسة وثلاثين ألف سنة ق.م (تاريخ لبنان الحضاري - يوسف السودا - ص ١٨).

(٤٣) العمارة عبر التاريخ - د. عفيف البهنسي - منشورات دار طلاس ١٩٨٧ - ص ٩.

(٤٤) العمارة عبر التاريخ - د. عفيف البهنسي - منشورات دار طلاس ١٩٨٧ - ص ٩.

(٤٥) Charles Redmanan, The rise of Civilization East 71 - 74

(٤٦) James Mellart, The Neolithic of the Near Eart p 274

# الهوامش (٧)

(١) حكم من عام ١٤٩٠ إلى عام ١٤٣٦ ق.م. ولكن حكمه الفعلي لم يبدأ إلا بعد موت الملكة (حاتشبسوت) عام ١٤٦٨ ق.م التي استأثرت بالحكم عندما كان صغيراً. وصلت فتوحاته شمالاً حتى نهر الفرات، فأقام لوحة تذكارية هناك تخليداً لذكرى انتصاراته إلى جانب اللوحة التي تركها جده تحوتمس الأول في نفس المكان. كان أحد عباقرة الحروب وسياسياً بارعاً ورجل بناء وعمران. قاتل لمدة سبعة عشر عاماً داخل سورية محاولاً جعل بعض المناطق تابعة لمصر نهائياً.

(٢) الكورندون $AL2O3$) 6 قساوته (٩). يوجد بألوان مختلفة، وينصهر في الفرن الكهربائي بدرجة (٢٠٥٠). وهو نوعان: شفاف ويسمى بالكورندون الكريم، وغير شفاف ويسمى بالكورندون العادي.

(٣) حكم من عام ١٢٩٠ إلى عام ١٢٢٤ ق.م وهو ابن سيتي الأول. وصلت الحضارة المصرية في عهده إلى أوجها. بنى معبدي الكرنك وأبي سنبل. تزوج عدداً كبيراً من النساء فأنجبن له ١١٠ ذكور و٥٥ بنتاً. اكتشفت مومياؤه عام ١٨٨١ م وهي محفوظة الآن في المتحف المصري.

(٤) ملك حثي حوالي ١٢٦٠ ق.م.

(٥) تل سوكاس: يبعد عن مدينة جبلة قرابة ٦ كم. يقوم على مرفأ طبيعي، ويأخذ شكلاً ثلاثياً تقريباً. يرتفع عن سطح البحر (٢٤ م). يعود عصر أقدم طبقاته إلى الألف السادس قبل الميلاد، أما طبقة سطحه العليا فهي من العصر اليوناني. ذكرت

المدينة في مراسلات أوغاريت كمدينة موجودة بين أوغاريت ومملكة سيانو. قام بالتنقيب في هذا الموقع بعثة دنمركية.

(٦) اللازورد (AZURIT): حجر كريم قوامه كربونات النحاس المسقي.

(٧) ترقميش: هي جرابلس الحالية. كانت أعظم مدينة حثية في أوائل القرن الخامس عشر قبل الميلاد، قبل ان يحكمها المصريون لفترة من الزمان. كانت عاصمة الحثيين بعد بوغازكاي. أصبحت بعد سقوط الدولة الحثية من أهم الدويلات المتابعة في القرن الثاني عشر ق.م. حكمتها الامبراطورية الآشورية، وظلت مركزاً هاماً للتجارة. وفيها هزم نخاو (٦٠٥) ق.م على يد الملك البابلي نبوخذ نصر.

(٨) امتد حكمه من عام ١١٩٨ إلى عام ١١٦٧ ق.م. أنقذ مصر من خطر شعوب البحر ومن الأخطار الخارجية الأخرى. اعتبر في بداية حكمه من أعظم الملوك المصريين المحاربين والعمرانيين في آن واحد. لكن إهماله لشؤون الحكم في أواخر أيامه وانصرافه إلى المتعة واللهو أديا به إلى القتل غيلة.

(٩) ترجمت هذه الوثيقة إلى اللغة العربية من قبل الدكتور عدنان البني (مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية - المجلد (٢٦) تاريخ ١٩٧٦).

(١٠) كانت أحد مراكز الحضارة اليونانية وتقع عند سفح جبال طوروس.

(١١) إله البحر الأبيض المتوسط أصلاً، وإله البحار عامة. يتحكم في الأمواج والعواصف بحربته ذات الشعب الثلاث. لا ينبع الماء من الصخور إلا بإذنه ويخضع له كل ما يتعلق بالبحر كالملاحة والصيد والموانىء. كانت معابده تقام على الرؤوس الساحلية العالية، ويشابهه عند الرومان الإله نبتون.

جسده الفن قديماً في رسوم على الآنية اليونانية، تمثله أسود اللون ملتحياً مرتدياً ثوباً طويلاً، ويحمل في بعض الأحيان سيفاً ويرتدي درعاً قصيراً.

(١٢) يقع شمالي مدينة اللاذقية ويبعد عنها ٥٠ كم. بدأت الحفريات الأثرية فيه عام ١٩٧١ ولا تزال مستمرة حتى الآن، تقوم بأعمال التنقيب في الرأس المذكور بعثة أثرية فرنسية برئاسة السيد (بول كوربان).

# قائمة أبجدية بأعلام الأشخاص والأماكن والآلهة

ـ ن ـ

# الفهرس



## هــذا الكتــاب

هو أولاً وأخيراً فصل من ملحمة سورية العربية الخالدة، لأن المشاعل الحضارية التي انطلقت منها - ومن دنيا العرب في العهود القديمة، هي التي - استمرت متقدة في القرن السابع ميلادي، يحمل لواءها عرب الموجة الأخيرة. وهي التي تتابع اليوم كما في الأمس وإلى الأبد رفد العالم كله بمثلها الروحية وفلسفاتها التي ولدت في أرضنا وصدرناها مجاناً إلى العالم كله لتزرع في عقول أبنائه التي أثقلتها الحضارة المادية بذور السلام والحياة والطمأنينة.

إن الروح التي تشع من كلمات هذا الكتاب لهي استمرار طبيعي لسلسة الأمجاد التي يهزنا تذكارها فخراً واعتزازاً.

«من مقدمة المؤلف»



